التقوى

المجلد ٣٠ - العدد ١٢

جمادى الثانية، رجب وشعبان ١٤٣٩ هـ، نيسان / ابريل ٢٠١٨

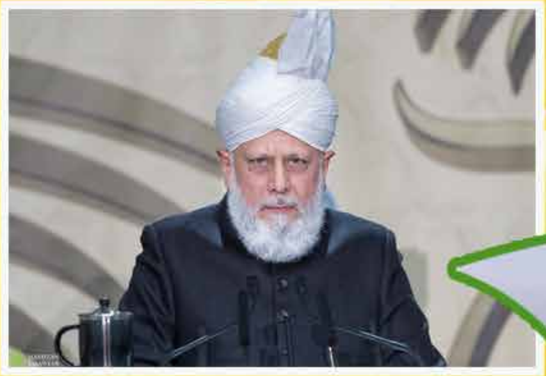

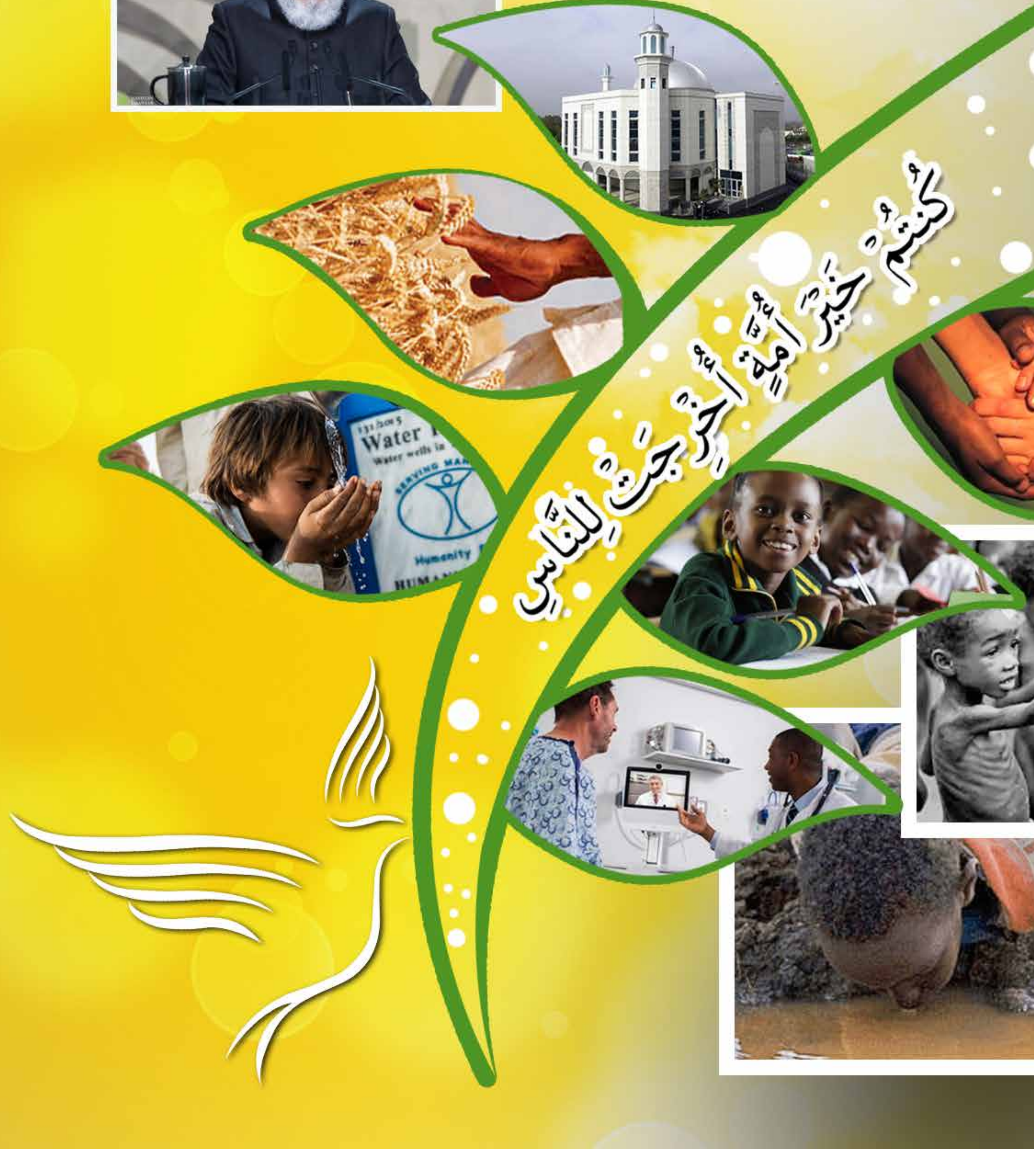

لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

بلغ العُلى بِكمالِهِ

كَشَفَ الدُّجى بِجمالِه

حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصالِهِ

صلُّوا عليهِ وَآلِهِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

التقوى

بسم الله الرحمن الرحيم

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن. بريطانيا.

المجلد الثلاثون، العدد الثاني عشر

رجب وشعبان ١٤٣٩هـ ، نيسان/ابريل ٢٠١٨ م

البريد الالكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

الصفحات	العنوان	الباب/الكاتب
٢ - ٣	وهكذا أحب الله العالم	كلمة التقوى
٤ - ٧	التوحيد بذرة الحسنات	في رحاب القرآن الكريم
٨	من نفحات أكمل الخلق سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
٩	تفاعل الجسد والروح	مقتبس من كتابات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام
١٠ -١٩	العالم يحفر لحده.. أين المفر؟!	خطاب حضرة أمير المؤمنين -أيده الله بنصره العزيز- في منتدى السلام
٢٠ - ٢١	المسيح الموعود رائد التجديد في الأدب العربي وابتكار فن المعارضة النثرية في تناصه.....	تميم أبو دقة
٢٢ - ٢٤	سنة دق نواقيس التنبيه.. متى نعي الدرس؟!	سامح مصطفى
٢٥	نداء الجراح	قصيدة من نظم موسى أسعد عودة
٢٦ - ٢٩	نظرات في حقيقة البيعة	حلمي مرمر
٣٠ - ٣١	سيرة المهدي ج ٢ (ح ٣٦)	مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود عليه السلام
٣٢ - ٣٣	كنز المعلومات الدينية	الداعية محمد أحمد نعيم
٣٤ - ٣٥	ألق عصاك.. فإذا هي تلقف ما يأفكون	محمد مصطفى
٣٦	حكم ونوادر	الحافظ عبد الحي بهتي

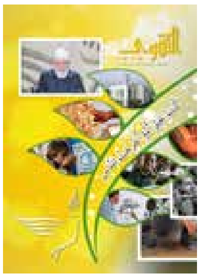

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينيا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

وَهكَذا أَحَبَّ اللهُ العَالَمَ

قال الشاعر اليمني «إبراهيم أحمد الحضراني» في مطلع قصيدة له:

تُعِدُّ النَّارَ يَا إِنْسَان وَالصَّارُوخَ وَالذَّرَّة
وَتَذْكُرُ مَنْ طَوَتْهُ الحَرْبُ بِالحَسْرَةِ وَالعَبْرَة

لخص الشاعر إلى حد كبير مأساة الإنسانية، كونها تُضْرِم نار الحروب، ثم تصرخ اكتواء بها، ولكن، لات حين مناص! إن الدرجة التي بلغها العالم من العمران في هذا العصر، بدت مرتبطة بمظهر واحد بكل أسف! إنه مظهر التسلُّح العسكري الذي يُعَدُّ مؤشرا على أن عمران العالم بات علامة خرابه.

وإننا إذ ننظر بعين الرصد والاعتبار إلى حال السلم والحرب العالميين منذ منتصف القرن التاسع عشر وإلى الآن، لا نجد بدا من اليقين بأن العالم من المفترض بناء على الأخطاء المتراكمة، والحروب التي أنهكته مرورا بحربين عالميتين، من المفروض أن يندثر ويعفو أثره نهائيا، لولا أن رحمة الله تعالى تتداركه كل حين للحيلولة دون وقوع هذا القضاء المأساوي، وتلك الرحمة تبدو متجسدة في رجال الله وأوليائه..

وحرصا من الجماعة الإسلامية الأحمدية، وعلى رأسها إمامها الخليفة الخامس للمسيح الموعود، على نشر السلام في العالم أجمع، فإنها تُنظِّم كل عام مؤتمرا مكرَّسًا من أجل هذه الغاية النبيلة. إننا لا ندَّعي أننا وحدنا من ينادي بالسلام العالمي، ولا حتى أول من نادى به، لكننا، ولا شك، المتفردون بالمناداة بإفشاء السلام كجماعة واحدة تحت قيادة واحدة، ولأجل غاية واحدة، انطلاقا من مبدأ أن ديننا هو الدين الوحيد الداعي إلى السلام بكافة مستوياته، شكلا ومضمونا، قولا وعملا، حتى أن اسم ديننا (الإسلام) مشتق من لفظ «السلم» و«السلام»..

إن توفيق الله تعالى يحالف ولا شك مساعي إمام الوقت وجماعته من أجل إحلال السلام في هذا العالم.. هذه الفكرة تعبير شخصي عن مبدأ طالما ذكره حضرة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في شتى تأليفاته بتأييد من الله، وهذا المبدأ مفاده أن أولياء الله حرز للإنسانية، وصمام أمان لها، وإن كان أكثر الناس عن هذه الحقيقة الروحانية غافلين.

وفي المنتدى الوطني للسلام، الذي ترعاه الجماعة الإسلامية الأحمدية في المملكة المتحدة للعام الخامس عشر على التوالي، بدت أجواء المنتدى مختلفة نوعا ما عن سابقيه، ربما لفداحة المأساة، أو لتوقع قرب وقوع البلاء، نظرا إلى حال الواقع المتردي للعالم، لقد شهد مَنْ حَضَرَ فعاليات هذا المنتدى، وكثيرٌ ممن قرأوا خطاب حضرة خليفة المسيح الخامس، بأن حضرته أضفى على أجواء المنتدى بخطابه نوعا من الجلال لم يعهدوه من قبل. لقد خاطب حضرته المجتمع الدولي، وعلى رأسه ساسته وزعماؤه، بلسان

نعم، فبمحبة الله تعالى للعالم، أقام لأجل نجاته رجلا من هؤلاء، فهلا أدرك العالم قيمته؟! وهلا اتبع خطاه؟!

التبكيت المهيب. وكما الوالد الحاني، الذي لا بد وأن يقسو لمصلحة ولده العابث أحيانا، خرجت كلمات حضرته ناطقة بهذا المنطق. ولم يتوقف خطاب حضرته على تبكيت الساسة الدنيويين على خطيئتهم، وإنما أنار لهم السبيل إلى تحقيق السلام المنشود فرارا من عاقبة باتت محتومة لو أصر العالم على سلوك سُبُل الضغينة والفساد، لقد ألقى حضرته خطابه في منتدى السلام هذا العام ولسان حاله يردد قول الله تعالى في التنزيل الحكيم: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ (القيامة: ١١)، كما لو أن حضرته (أيده الله) يُلقي للإنسانية المنكوبة بطوق النجاة قبل أن تغرق بالفعل، ويدلها على المفر الآمن من الهول المرتقب.

إننا نكاد نجزم بأمر ما، وهو أن من يطلع من قادة العالم وساسته وأرباب حربه واقتصاده، على مضامين خطاب حضرة أمير المؤمنين (أيده الله تعالى بنصره العزيز) بشيء من لوم النفس على السعي الحثيث وراء المكاسب المادية المحدودة وقريبة الأجل، فلسوف يتمثَّل أمام ناظريه معاني ما جاء في إنجيل يوحنا، من أنَّ: «هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ».. هذه سنة الله أنه يقيم لنجاة الناس أنبياءه وخلفائه. نعم، فبمحبة الله تعالى للعالم، أقام لأجل نجاته رجلا من هؤلاء، فهلا أدرك العالم قيمته؟! وهلا اتبع خطاه؟!

وفي أحد محاور خطاب حضرته، التي تناول فيها مسألة الإشارة بأصابع اللوم والاتهام إلى الإسلام بالتطرف والإرهاب وتهديد الأمن الاجتماعي، بيَّن حضرته في ثنايا خطابه أن من الظلم البيِّن تحميل المسلمين وحدهم المسؤولية كلها، فوضع بهذا الخطاب عن المسلمين إصرهم، وإن لم ينفِ حضرته اشتراكهم في تحمُّل جزء من المسؤولية بتخاذلهم وتقصيرهم في واجبهم المعهود، وسلوكهم سُبلا سلكها من كانوا قبلهم من أقوام هلكوا بظلمهم وتظالمهم.

وفي عدد مجلة التقوى لهذا الشهر، نبحر مع القارئ الكريم بين مرافئ عدة، منها ما يتعلق بالموضوع الرئيس لهذا العدد، وهو خطاب حضرة الخليفة الخامس في منتدى السلام، فنطالع موضوعا يتناول فكرة أن الله تعالى يتدارك الإنسانية كل حين بأناس كُمَّل، فيجعلهم ذريعة لحفظ الخلائق، وليدق بهم نواقيس التنبيه والتحذير، كذلك سيطلع القارئ الكريم على باقة أخرى من المواضيع الشائقة، كأوجه الإعجاز في عربية المسيح الموعود عليه السلام، وكذلك دحض الشبهات المثارة ضد حضرته وجماعته. هذا بالإضافة إلى باقة من الأبواب الثابتة التي تقدم إلى القارئ العزيز زادا فكريا وروحيا شهريا، ندعو الله تعالى أن يبارك في هذا الزاد، ويجعله سائغا للمتفكرين.. آمين.

التَّوحِيدُ بِذْرَةُ الحَسَنَاتِ

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ
تَفْضِيلًا ﴿٢٢﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٣﴾
۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ
ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا
قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٤﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ
ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٥﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُواْ
صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٦﴾

(بني إسرائيل)

من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد
المصلح الموعود رضي الله عنه
الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (٢٢)

التفسير:

ورد في الحديث الشريف: «عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: إن أهل الجنة ليتراءَون أهلَ الغرف من فوقهم كما تتراءَون الكوكبَ الدُرِّيَّ الغابرَ من الأفق من المشرق أو المغرب.. لتفاضُلِ ما بينهم» (مسلم: كتاب الجنة، باب ترائي أهل الجنة أهلَ الغرف).

لقد جيء بهذه الآية تدليلا على ما ذُكر في الآية السالفة، حيث قال الله تعالى: انظروا كيف آتينا كثيراً من الكافرين الرقيَّ المادي، وليس وراءه إلا أعمالهم التي حظيت بالقبول لدينا. لقد كدحوا من أجل الدنيا فآتيناهم الدنيا. ولكن يجب ألا ينخدعنَّ أحد بهذا، فيظن أن غير المؤمنين أيضًا يمكن أن يحرزوا الترقيات العليا الحقيقية. كلا، لأن هذه الإنجازات المادية ليست بشيء إذا ما قورنت بما في الآخرة من رقي عظيم.

فالآية تحثّ المؤمنين على التنافس في الخيرات، مؤكدة أن عند الله ﷻ نعمًا عظمى، فعلى المؤمن ألا يتوقف عند حد معين من الحسنات.

﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾ (٢٣)

التفسير:

لقد بيّن الله ﷻ هنا لماذا لا يعطَى الإنسان نعمَ الآخرة بدون الإيمان. ذلك أن المرء يكون مع من يتعلق به؛ فمن كان ذا صلة بالله تعالى فلن يزال يمشي قُدُمًا مع الله تعالى، ومن كان على صلة بالآلهة الباطلة بدلاً من الله تعالى فسيكون حيث آلهته الباطلة.

علمًا أن الشرك يسبب سقوط الإنسان وتخلُّفه باستمرار. وليس في التاريخ البشري كله أمة أحرزت رقيًّا بسبب شركها، كلا، بل إن الأمة الوثنية كلما حققت رقيًّا حققته ضاربةً عقائدها الوثنية عرض الحائط، وليست عاملةً بها.

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (٢٤)

شرح الكلمات:

قضى: قضى عليه عهدًا: أوصاه. قضى العهدَ: أنفذه. قضى إليه الأمرَ: أنهاه وأبلغه. وفي الأساس: قضى إليه أمرًا وعهدًا: وصّاه به وأمَرَه به (الأقرب).

أُفّ: كلمةُ تكرُّهٍ وتضجُّرٍ (الأقرب).

لا تَنهَرْهما: نَهَرَ السائلَ: زجَره (الأقرب).

قولاً كريمًا: أي سهلاً ليّنًا (الأقرب).

التفسير:

يخبرنا الله ﷻ الآن كيف يستطيع الإنسان حماية نظامه، حيث أورد هنا ملخص تعاليم القرآن الكريم، منبّهًا أنه لا بد للناس من مراعاة هذه الأحكام والالتزام بها في أيام إيمانهم، لينجوا من الانحطاط، وإلا لن يستمر رقيه.

لقد أمر القرآن الكريم بإقامة التوحيد وردِّ الشرك أولاً وقبل كل شيء، لأن الأمم عندما تنال الحُكْمَ والسلطان تتسرب إليها الأوهام والوثنية بشتى أنواعها، لذا قرن الله ﷻ أنباء الرقي بالتحذير من الأخطار القادمة لنأخذ الحذر منها.

وقد قدّم القرآن الأمرَ بإقامة التوحيد ورفضِ الشرك على كل الأحكام الأخرى لأن الإثم لا يتولد بدون الشرك. وأرى أن كل المعاصي هي في الحقيقة فروع لشجرة الشرك والوثنية، إذ لا يرتكب الآثم أي إثم إلا لأنه في الواقع لا يؤمن بذات الله وصفاته إيمانًا كاملا، ولا يتوكل عليه ﷻ توكلا كاملا. إن عقيدة التوحيد إنما هي بمثابة البذرة للحسنات، وهي المحور للأديان كلها والأخلاق بأسرها، وإنكار التوحيد يُؤدي إلى زعزعة أسس قانون الطبيعة وقانون الشريعة كليهما. وعلاقة التوحيد بقانون الشريعة غنية عن البيان، وأما علاقته بقانون الطبيعة فاعلم أن التقدم العلمي والرقي المادي

... الإثم لا يتولد بدون الشرك. وأرى أن كل المعاصي هي في الحقيقة فروع لشجرة الشرك والوثنية، إذ لا يرتكب الآثم أي إثم إلا لأنه في الواقع لا يؤمن بذات الله وصفاته إيمانًا كاملا، ولا يتوكل عليه ﷻ توكلا كاملا. إن عقيدة التوحيد إنما هي بمثابة البذرة للحسنات، وهي المحور للأديان كلها والأخلاق بأسرها...

ولولا وجود نظام طبيعي واحد غيرِ قابل للتغير والتبدل لتوقَّفت كل التطورات العلمية دفعة واحدة. ذلك أن التقدم العلمي في شتى المجالات واختراع الأشـياء المختلفة إنما أساسه وجودُ نظام موحَّد في الكون لا يتغير ولا يتبدل أبدًا. ولو أن الإنسان ظن أن الكون لا يخضع لنظام موحد أو أن هذا النظام يتغير ويتبدل من حين لآخر لما اتجه أبدًا إلى معرفة أسرار الطبيعة.

كله مرتبط بالتوحيد نفسه. ذلك أن الاعتقاد بأكثر من إله واحد يؤدي إلى الاعتقاد بأكثر من نظام في الطبيعة، أو على الأقل بحدوث تغيرات كثيرة باستمرار في النظام الطبيعي، ولولا وجود نظام طبيعي واحدٍ غيرِ قابل للتغير والتبدل لتوقَّفت كل التطورات العلمية دفعة واحدة. ذلك أن التقدم العلمي في شتى المجالات واختراع الأشياء المختلفة إنما أساسه وجودُ نظام موحَّد في الكون لا يتغير ولا يتبدل أبدًا. ولو أن الإنسان ظن أن الكون لا يخضع لنظام موحد أو أن هذا النظام يتغير ويتبدل من حين لآخر لما اتجه أبدًا إلى معرفة أسرار الطبيعة.

وبعد أن أمرنا الله بالإيمان بالتوحيد أوصانا بالإحسان إلى الوالدين، لأن وجودهما يوجّهنا إلى الله ﷻ. إنهما مظهر لقانون الطبيعة يأخذ بنا إلى قانون الشرع، إذ يدلنا على الذات التي هي مُبدِئة الأشياء. إن الولادة عن طريق الوالدين دليل على أن الإنسان لم يُخلق صدفةً، بل كان قبله أحدٌ غيره وقبله أحد آخر وهلم جرًّا، وهذا يمثل برهانًا على وجود البارئ ﷻ. فلولا نظام التناسل لما فكر الإنسان في هذه السلسلة الطويلة التي توصله إلى المبدأ الحقيقي.

كما أن ظاهرة التناسل تحدو بنا إلى حقيقة أخرى ألا وهي أن غاية خلق الإنسان غاية عظيمة بحد ذاتها. ومن أجل ذلك كله أمرَنا الله بالإحسان إلى الوالدين بعد أن أوصانا بالإيمان بالتوحيد، لأن الشكر على نعمة يذكّر الإنسان بالشكر على نعمة أخرى.

وقوله تعالى ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ عطف على (أنْ) الواردة في قوله تعالى ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ﴾، والتقدير: وأنْ أَحسِنوا بالوالدين إحسانًا، أي لقد أمركم الله ألا تعبدوا أحدًا غيره ﷻ، وأن تحسنوا بالوالدين إحسانًا.

ما ألطفَ هذا البيانَ وما أروعَه! فحيث إن الإنسان لا يقدر إطلاقًا على أن يجزي الله على نعمه وأياديه، فلذا قال لدى الحديث عن الله تعالى: ما دمتم لا تستطيعون أن تحسنوا إلى الله تعالى، فتَجنَّبوا ظُلمَ الشرك به على الأقل؛ أما الوالدان فقال الله عنهما: أَحسِنوا إلى الآباء كما أحسَنوا إليكم، ذلك لأن بوسع الإنسان أن يرد على ما صنع به الوالدانِ من جميل.

وأما قوله تعالى ﴿عندك﴾ فالمراد منه أن والديك لو كانا بكفالتك أي يسكنان في بيتك وتنفق عليهما فأيضًا لا تَقُلْ لهما ما يجرح مشاعرهما، فما بالك لو تَعرَّضا لأذاك وهما يسكنان في بيت لهما مستقل.

لقد ذكر الله هنا كفالتهما خاصة لأن العيش الدائم معًا أدعى إلى الاختلافات، وأيضًا لأن الإنسان إذا أنفق على أحد ظن أن له حقًّا عليه.

و﴿أُفٍّ﴾ كلمةُ تضجُّرٍ وتضايُقٍ،

وقوله تعالى ﴿ولا تَنهَرْهما﴾ يعني لا تزجُرْهما ولا توبِّخهما.. وكأنه تعالى يقول: لا تؤذِهما بالقول ولا بالفعل.

لقد حثّ الإسلام على خدمة الوالدين كثيرًا، فقد قال النبي ﷺ: «مَن أدرَكَ أحدَ والديه ثم لم يُغفَر له فأبْعَدَه الله» (مسند أحمد ج ٤ ص ٣٤٤ مسند الكوفيين رقم الحديث ١٨٢٥٦)..

أي من أضاع مثل هذه الفرصة الذهبية لفعل الخير الذي يُكسِبه غفران الله ورضوانه، فلا سبيلَ لوصوله إلى الجنة.

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (٢٥)

شرح الكلمات:

واخفِضْ: خفَض الشيءَ ضدُّ رفَعه، وفي القرآن ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ للمؤمنين﴾ أي تواضَعْ لهم. خفَض صوتَه: أخفاه وغَضَّه. وخفَض الصوتُ نفسُه: لانَ وسهُل (الأقرب).

جناح: الجناح: ما يطير به الطائرُ؛ يدُ الإنسان؛ العضدُ؛ الجانبُ؛ الكَنَف (الأقرب).

الذُّل: الانقيادُ؛ السهولة، واللينُ والتواضعُ (الأقرب).

التفسير:

بهذا التشبيه اللطيف قد أوصى الله ﷻ الإنسانَ أن يكون في خدمة والديه دومًا.

كما نبه الله تعالى أن الإنسان على العموم لا يقوم بخدمة والديه كما خدماه في صغره، ولذلك أمره أن يدعو لهما دائمًا بالرحمة، حتى إذا حصل تقصير منه في خدمتهما تداركه بالدعاء لهما.

والكاف تأتي للتشبيه أيضًا، فتعني جملة ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ أن الوالدين يحتاجان في الكبر إلى خدمة كتلك التي يحتاجها الطفل في صغره.

لقد علّمنا الله ﷻ هذا الدعاء لسبب آخر أيضًا، ألا وهو أن الذي هو دائم الدعاء لوالديه لا بد أن يهتم بأداء واجب الخدمة تجاههما أيضًا.

﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ (٢٦)

شرح الكلمات:

أوَّابين: جمعُ أوّاب، وهو صيغة المبالغة مِن آبَ إلى الله: رجَع عن ذنبه وتابَ (الأقرب).

التفسير:

أي أنه لو صلحت نية الابن تماما فسوف يستر الله تعالى عيوبه ويسدّ أيَّ تقصير يحصل منه في خدمة والديه.

تشبه هذه الآية في مفهومها الحديثَ الشريف الآنف الذكر بأن «مَن أدرَكَ أحدَ والديه ثم لم يُغفَر له فأبْعَدَه الله ﷻ» لأنها هي الأخرى تؤكد أن الصالحين- أي الذين يعملون بالتعليم المذكور أعلاه- سيعاملهم الله تعالى بالتسامح والمغفرة.

ذلك أن التقدم العلمي في شتى المجالات واختراع الأشياء المختلفة إنما أساسه وجودُ نظام موحَّد في الكون لا يتغير ولا يتبدل أبدًا. ولو أن الإنسان ظن أن الكون لا يخضع لنظام موحد أو أن هذا النظام يتغير ويتبدل من حين لآخر لما اتجه أبدًا إلى معرفة أسرار الطبيعة.

مِنْ نَفَحَاتِ أَكْمَلِ الخَلْقِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى ﷺ

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ. (صحيح البخاري، كتاب الإكراه)

عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِيَ مَنْ مَنَعَكَ وَتَصْفَحَ عَمَّنْ شَتَمَكَ. (مسند أحمد، كتاب مسند المكيين)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ. قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ. (صحيح البخاري، كتاب الرقاق)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِرَجُلٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ فَإِنَّ عَلَيْهِ دَيْنًا. قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: هُوَ عَلَيَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِالْوَفَاءِ. قَالَ: بِالْوَفَاءِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ. (سنن الترمذي، كتاب الجنائز عن رسول الله)

«تَفَاعُلُ الجَسَدِ وَالرُّوحِ»

من كتابات سيدنا
مرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

وإذا سأل سائل: ما هي تعاليم القرآن المجيد لأجل إصلاح الحالات الطبعية؟ كيف يرشد الإنسان في شأنها، وإلى أي حد يسمح بالعمل بمقتضاها؟

فالجواب - وفق هداية الفرقان - أن هناك روابط شديدة للغاية بين الحالات الطبعية والحالات الأخلاقية والروحانية، حتى إن أسلوب المرء في الأكل والشرب يؤثر أيضًا في حالاته الأخلاقية والروحانية. ولو استخدم الإنسان أحواله الطبعية حسب تعليمات الشريعة لتحولت كل هذه الأحوال أخلاقًا كما تتحول الأشياء في داخل الملح مِلحًا، ولأثّرت في روحانيته تأثيرًا عميقًا. ومن أجل ذلك اهتم القرآن المجيد أشد الاهتمام برعاية الطهارة الجسمانية والآداب الظاهرية والحركات الجسدية في سائر العبادات وفي جميع الفرائض التي كان القصد منها إِخضاعَ النفس وتزكية الباطن.

وإذا أمعنَّا النظر تبين لنا أن الفلسفة الصحيحة الصائبة للغاية هي أن للأوضاع الجسمانية تأثيرًا قويًا في الروح.. فإننا نرى أن أفعالنا الطبعية، وإن كانت جسمانية، يكون لها في حالاتنا الروحانية أثر محسوس يقينا. فالعين مثلًا إذا أخذتْ في البكاء ولو تصنُّعًا.. فلا بد أن تنبعث من الدموع لوعة تسري إلى القلب، يَخضع لها ويكتئب. وكذلك لو ضحكنا - وإن يكن تكلُّفًا - اكتسب الفؤاد فرحًا وانبساطًا. وكذلك نرى أن السجود الجسماني يولّد في نفس الساجد حالة من التضرع والخشوع. كما نشاهد بالعكس أنه لو مشى الإنسان رافعا رأسه مبرزا صدره، فمشيته هذه تولد فيه كبرًا وغطرسة. ومن هذه الأمثلة يتبين تماما أن للأوضاع الجسمانية أثرًا في الحالات الروحانية من دون ريب.

(فلسفة تعاليم الإسلام)

خطاب حضرة أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز
خلال منتدى السلام السنوي الخامس عشر،
في بيت الفتوح، المملكة المتحدة بتاريخ ١٧ مارس، آذار ٢٠١٨

لماذا نحرص على تنظيم هذا الحدث بشكل دوري؟! *

بدايةً، أود أن أشكر جميع ضيوفنا لانضمامهم إلينا هنا في ندوتنا السنوية للسلام.

لقد ظلت الجماعة الإسلامية الأحمدية على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية، راعية منتدى السلام هذا من أجل تعزيز السلام العالمي. ربما يتساءل بعضكم عن جدوى تنظيم هذا الحدث كل عام، بالنظر إلى أن سلام العالم، سواء في البلدان الإسلامية أو في غيرها، لم يبدُ عليه أي تحسن كان خلال هذه الفترة؛ بل على العكس ازداد تدهورًا، وبات الانقسام المتزايد والكراهية والظلم المتفشي طابعا سائدا، وتكتلت قوى العالم في قطبين عسكريين، فاندلعت الحروب، مهددة الدول، واتسعت الفجوة بين البلدان النامية والمتقدمة.

وبالنظر إلى هذه الحالة، فإن تساؤلكم في محله تمامًا، ومع ذلك، فإن ديننا يحثنا على إفشاء السلام والعدل بين الناس في جميع أنحاء العالم، سواءًا كان هؤلاء الناس أغنياء أو فقراء، أقوياء أو مضطهدين، متدينين أو غير متدينين. وبالتالي فإننا سنواصل سعينا لجعل البشرية تدرك واجبها في احترام القيم الإنسانية الأساسية والوفاء بها. إن تعاليم الإسلام الأساسية هي: أداء حقوق خالقنا وأداء حقوق إخواننا البشر.

مع هذه المقدمة القصيرة، أود الآن أن أغتنم الفرصة لأتكلم عن بعض الأمور التي أراها على درجة كبيرة من الخطورة في هذه الأوقات المضطربة.

قضية التغير المناخي فرع من تهديد السلام العالمي

في عالم اليوم، طالما نرى القوى الكبرى والمؤسسات الدولية تخطط بغية تحسين حياة الناس في جميع أنحاء العالم. وفي الآونة الأخيرة، كانت إحدى القضايا التي ناقشها العديد من السياسيين والمفكرين مسألة تغير المناخ وبالتحديد

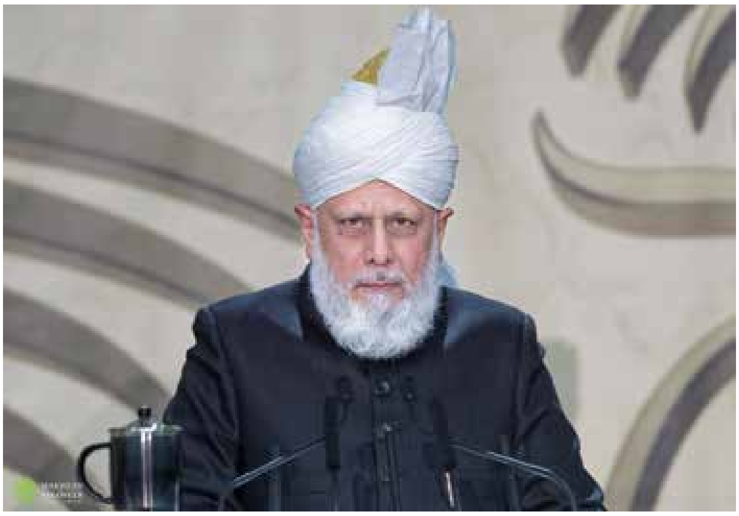

حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

«السعي إلى حماية البيئة والعناية بكوكبنا يمثل قضية ذات أهمية وغاية نبيلة حقا، ومع ذلك ينبغي في الوقت ذاته أن يدرك العالم المتقدم، شعوبه وقادته، أن هناك قضايا أخرى يجب معالجتها بنفس الإصرار.»

تخفيض انبعاثات الكربون.

السعي إلى حماية البيئة والعناية بكوكبنا يمثل قضية ذات أهمية وغاية نبيلة حقا، ومع ذلك ينبغي في الوقت ذاته أن يدرك العالم المتقدم، شعوبه وقادته، أن هناك قضايا أخرى يجب معالجتها بنفس الإصرار.

إن سكان الدول الفقيرة لا تسترعي اهتمامهم البيئة ولا مستويات انبعاث الكربون بقدر ما يشغلهم من الغداة إلى العشيِّ شاغل إطعام أطفالهم. وإن محنتهم الاقتصادية تبعث على الأسى حقًّا، ومستوى فقرهم لا يكاد يُتَصَوَّر. فمثلا، ثمة بلدان تعاني فقرا مدقعا في مصادر المياه النقية والصالحة للشرب، مما يضطر أهلها إلى استهلاك ماء المستنقعات الراكد بما يحمله من أوبئة. وحتى هذا الماء الراكد لا يبلغه هؤلاء الناس إلا بشق الأنفس؛ بحيث يتوجب على النساء والأطفال قطع الأميال كل يوم دون توقف التماسا لشربة ماء لهم ولعائلاتهم، فينقلونها إلى بيوتهم في أوعية كبيرة يحملونها على رؤوسهم.

يجب ألا نغض الطرف عن هذه المعاناة باعتبارها مشكلة الآخرين، بل يجب أن ندرك أن هذا الفقر تطال آثاره العالم أجمع، فتخل بموازين السلم والأمن العالميين. وحقيقة أن الأطفال ليس لديهم خيار إلا قضاء أيامهم في جلب المياه لعائلاتهم يعني أنهم لا يجدون فرصة سانحة في الذهاب إلى المدرسة، أو تحصيل أي شكل من أشكال التعليم. إنهم عالقون في حلقة مفرغة من الأمية والفقر، يبدو أنه لا نهاية لها وهي تدمر المجتمع بشكل كبير. واليوم، يتفاقم شعورهم بالبؤس والعناء مع وجود أدوات التقنية الحديثة ووسائل التواصل التي تنقل إليهم مظاهر ترف أهل البلدان المتقدمة. إن رؤية التفاوت الكبير في ظروفهم مقارنة مع غيرهم، يؤدي إلى الشعور بالإحباط، ويغرس بذرة الحقد، فيستغل المتطرفون هذه المشاعر السلبية، فيتصيدون في الماء العكر، فيمنون الفقراء بحياة أفضل.

وكما يستغل المتطرفون مشكلة الفقر، فكذلك يفعلون مع الجهل،فيستهدفون الشباب غير المتعلم، مما يفتح لهم مجالا أوسع في تحويلهم إلى التطرف وغسل أدمغتهم. ويستغل المتطرفون مأساة خذلان حكام تلك البلدان لشعوبهم في معظم الأحيان.

الشغل الشاغل للنخب الحاكمة

مما يؤسف له أن النخبة الحاكمة في البلاد المحرومة أو التي مزقتها الحروب، لا يكون أكبر همها إلا الحفاظ على سلطتها وقوتها أكثر من المساعدة في التخفيف من معاناة شعوبها. فتكون النتيجة أن أولئك الذين لا يملكون شيئًا، يرمقون زعماءهم الفاسدين بازدراء، ويرون في القوى الكبرى في العالم عدوا لهم. ومع الأسف! نحن نرى الآثار المروعة لهذا في الدول الإسلامية أيضًا، وإنه وبعد رؤية الحالة اليائسة لبلدانهم الأصلية، فإن بعض المسلمين الذين نشأوا في العالم المتقدم قد وقعوا في شراك التطرف وارتكبوا هجمات إرهابية مروعة هنا في الغرب!

وبالتالي فإني أعتقد اعتقادا راسخا أننا إذا كنا نرغب حقا في حماية عالمنا وضمان أن نترك وراءنا إرثًا من الفرص لمن سيخلفوننا، فمن الضروري أن يتم بذل كل جهد ممكن لرفع مستوى العالم النامي. يجب ألا يُنظَرَ إلى الدول الفقيرة باستخفاف، بل يجب أن نعتبرها جزءًا من عائلتنا، إخواننا وأخواتنا. وبمساعدة الدول النامية على الوقوف على قدميها، ومن خلال منح الناس الفرص والأمل، سنساعد أنفسنا في الواقع، ونحافظ على مستقبل العالم. وإلا فإننا نرى بالفعل أن جوع العالم النامي يؤثر سلبا على سائر العالم أيضا .

علاوة على ذلك، ومع الهجمات الإرهابية الأخيرة وموجات الهجرة الواسعة النطاق إلى الغرب، كان هناك ارتفاع ملحوظ في النزعات القومية في العديد من البلدان الغربية، نتيجة استحضار مخاوف أيام الماضي المظلمة. ومما يبعث على القلق بشكل خاص أن الأحزاب اليمينية المتطرفة أمست أكثر جلافة، وقد شهدنا زيادة في مشاركتها في الحكومات وحققت مكاسب سياسية، هم أيضا متطرفون ويسعون إلى تسميم المجتمع الغربي عن طريق تحريض الجماهير ضد أولئك الذين يختلفون عنهم في اللون أو المعتقد.

بالإضافة إلى ذلك، أصبح خطاب بعض زعماء العالم النافذين أكثر عنصرية وعدائية، حيث تعهدوا بوضع حقوق مواطنيهم فوق حقوق الآخرين. لا ضير في اهتمام الحكومات بإيلاء مصالح شعوبها رعاية أكبر بالتأكيد، ما دامت تتصرف بعدالة، دون انتهاك لحقوق الآخرين، فإن محاولات تحسين حياة مواطنيها فضيلة عظيمة. ولكن السياسات المتصفة بالأنانية والجشع وعدم التورع عن مصادرة حقوق الآخرين هي سياسات خاطئة ووسيلة لزرع الخلاف والانقسام في العالم.

أي خير يرجى من وراء هذا الخراب؟!

أنتقل الآن إلى قضية أخرى، وهي تجارة الأسلحة الدولية. اليوم يعتبر العالم نفسه أكثر تحضرًا مما كان عليه في أي وقت مضى، ولكن يحدث في عام ٢٠١٨ هذا أن دولا يتم هدمها وإبادة أهلها بأسلحة لا نجد لها وصفا أقل من أنها وحشية. في دول مثل سوريا والعراق واليمن، تقاتل القوات الحكومية وميليشيات المتمردين والمنظمات الإرهابية بعضها بعضًا، وعلى الرغم من مصالحهم المتعارضة، إلا أن بينهم جميعا قاسمًا واحدًا مشتركًا، وهو أن جُلَّ أسلحتهم، إن

يبدو أن العالم لم يتعلم من أخطاء الماضي، والأمر المسلم بصحته على نطاق واسع هو أن حرب العراق عام ٢٠٠٣ لم تكن عادلة وكانت قائمة على أساس ادعاء زائف، كذلك سقطت ليبيا في هوة سحيقة من الفوضى وباتت مرتعًا للتطرف منذ أن بدأت القوى الغربية في اتخاذ الإجراءات هناك قبل بضع سنوات. ورغم ذلك، لم تتعلم القوى الكبرى درسًا من هذا. سُوِّيت المدن والبلدات بالأرض، وتحولت آلاف المباني إلى أنقاض.

لم نقل كُلَّها، قد تم إنتاجها في الخارج، في العالم المتقدم. فبكل علانية وبكل فخر، تقوم القوى الكبرى بالاتجار بالأسلحة التي تُستخدم في قتل الأبرياء وتشريد ذويهم. ومما يؤسف له أن حكومات الدول المتقدمة لا يشغلها سوى تعزيز اقتصادها وتعظيم رأس مال بلدها دون التوقف برهة للتفكير في العواقب. إنها تسعى سعيا حثيثا لإبرام أكبر عدد ممكن من عقود بيع الأسلحة التدميرية التي لا تفرق عند إطلاقها بين الأبرياء والمذنبين. وهم يبيعون بفخر أسلحة لا تستثني الأطفال أو النساء أو العجزة. إنهم يبيعون بتبجح الأسلحة التي تبتلع المدن والبلدات وتمحوها دون تمييز. إن تلك الدول والحكومات تجني مكاسب مادية قصيرة الأجل، إلا أن أيديها ملطخة بدماء مئات الآلاف من الناس. ويرى عدد لا حصر له من الأطفال أن آباءهم يتعرضون للقتل بأبشع الصور التي لا تمت إلى

المنصة الرئيسية للمنتدى

الإنسانية بِصِلَة، وكل ما يمكنهم فعله هو أن يتساءلوا: لماذا حُرِموا من أهليهم؟! ولماذا ترملت آلاف النسوة وأنهكهن الضعف والعجز؟! فأي خير يرجى من وراء هذا الخراب يا ترى؟!

نار التطرُّف وقودها النشء البريء

لا أرى سوى جيل من الأطفال المدفوعين إلى أحضان أولئك الذين يسعون إلى تدمير سلام العالم. عندما يرى طفل صغير أو مراهق أنه حُرم من والديه بأكثر الطرق همجية، فمن يستطيع أن يلومه على الرد؟! لقد ذكرت آنفًا أن المتطرفين يستهدفون أولئك الذين يعيشون في الفقر ويستهدفون الأطفال أو الشباب الذين تعرضوا لوحشية الحرب. إنهم يجندون مثل هؤلاء الصغار لعلمهم أن عقولهم لم تنضج بعد، ويمكن ملؤها بسهولة بأي فكر فاسد، في السعي للانتقام الدموي من خلال الإرهاب. وبدلاً من التحاقهم بالمدرسة وتحصيلهم التعليم ليتحولوا إلى مواطنين محترمين ملتزمين بالقانون، فإن التعليم الوحيد الذي يحصل عليه هذا الجيل من الأطفال، هو كيفية إتقان استخدام القنابل اليدوية أو قاذفات الصواريخ، وكيفية القيام بهجمات انتحارية، وكيف يعيثون في العالم فسادا. وعلاوة على ذلك، فإن بعض البلدان تشترك دون داعٍ في صراعات تقع على بعد آلاف الأميال منها عن طريق نشر جنودها أو عن طريق قصف أراضي الآخرين جوًّا.

في العديد من الحالات، يبدو أن العالم لم يتعلم من أخطاء الماضي. والأمر المسلم بصحته على نطاق واسع هو أن حرب العراق عام ٢٠٠٣ لم تكن عادلة وكانت قائمة على أساس ادعاء زائف، كذلك سقطت ليبيا في هوة سحيقة من الفوضى وباتت مرتعًا للتطرف منذ أن بدأت القوى الغربية في اتخاذ الإجراءات هناك قبل بضع سنوات. ورغم ذلك، لم تتعلم القوى الكبرى درسًا من هذا. سُوّيت المدن والبلدان بالأرض، وتحولت آلاف المباني إلى أنقاض.

مشهد عام لقاعة المنتدى

في البداية، ذكرتُ أن التركيز الرئيس للمجتمع الدولي هو تغير المناخ والرغبة في الحفاظ على الهواء الذي نتنفسه نظيفًا. أهناك من يعتقد أن القصف العنيف ليس له تأثير على الجو؟! وعلاوة على ذلك، إذا ساد السلام في البلدان التي مزقتها الحروب، فيجب إعادة بنائها من الصفر، وهذا بحد ذاته سيكون صناعة ضخمة ستؤدي إلى زيادة الانبعاثات الضارة والتلوث. وهكذا، فمن ناحية، نحن نحاول إنقاذ الكوكب، لكننا من ناحية أخرى، نقوم بتدميره بلا مبرر. في ضوء كل هذا، أعتقد اعتقادا راسخا أن القوى العالمية على أبصارها غشاوات من قصر النظر والرؤية الضيقة.

أحد أبرز التبريرات التي قدمها أولئك الذين يؤيدون صناعة الأسلحة هي أن شراء الأسلحة هو وسيلة للردع والحفاظ على السلام. ولكن يتعين علينا فقط تشغيل أجهزة التلفاز ومشاهدة الأخبار لمدة دقيقة لنرى أن مثل هذه التبريرات محض تضليل، وتُجافي الصواب بشكل واضح. من المؤكد أن آلاف الأطفال الأبرياء ممن فقدوا ذويهم، أو فقدوا أطرافهم، لن يقتنعوا أبدًا بمثل هذا المنطق، وكذلك الحال بالنسبة لآلاف النساء اللاتي ترملن، أو ملايين الأشخاص الذين نزحوا عن ديارهم.

ماذا يتوجب علينا للحيلولة دون دمار العالم؟!

إننا إذا أردنا أن نترك وراءنا إرثًا من الأمل لأطفالنا، وأن نترك عالمًا يسود مستقبله السلام لِخَلَفِنَا، فإننا وبغض النظر عن ديننا أو معتقداتنا، نحتاج إلى تغيير أولوياتنا على وجه السرعة. فبدلًا من أن نستنفدها في المطامع المادية والرغبة في السلطة، يجب على كل دولة، سواء كانت غنية أو فقيرة، أن تعطي الأولوية للسلام والأمن في العالم بأكمله

أهناك من يعتقد أن القصف العنيف ليس له تأثير على الجو؟! وعلاوة على ذلك، إذا ساد السلام في البلدان التي مزقتها الحروب، فيجب إعادة بنائها من الصفر، وهذا بحد ذاته سيكون صناعة ضخمة ستؤدي إلى زيادة الانبعاثات الضارة والتلوث. وهكذا، فمن ناحية، نحن نحاول إنقاذ الكوكب، لكننا من ناحية أخرى، نقوم بتدميره بلا معنى.

قبل أي شيء آخر. وبدلًا من الانخراط في سباق تسلح يؤدي إلى الموت والدمار، يجب أن نتنافس في إنقاذ البشرية وحمايتها، وبدلًا من إغلاق الحدود والموانئ في البلدان المتحاربة مما يتسبب في ترك الأطفال الأبرياء يتضورون جوعًا ومحرومين من العلاج الطبي، يجب أن نفتح قلوبنا لبعضنا بعضًا ونهدم الجدران التي تفرق بيننا، ونطعم الجياع ونساعد الذين يقاسون المعاناة.

وفيما يتعلق بالتنافس السياسي، لا يزال النزاع بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية يهدد سلام العالم، وأي صراع بين الاثنين من شأنه أن يؤثر بشدة على بلدان مثل كوريا الجنوبية والصين واليابان. وبينما قيل في الأيام القليلة الماضية إنه كان هناك انفراج –لأن رئيس الولايات المتحدة قد أشار فجأة إلى استعداده للقاء الزعيم الكوري الشمالي – ومع ذلك، لا توجد ضمانات بأن يسود السلام. ليس من الواضح حتى تحت أي ظروف سوف يجتمعان، أو أين ومتى سيُعقد هذا الاجتماع. وحتى لو عُقد اتفاق، لا يعلم

أحد سوى الله المدة التي سيطولها، حيث إن هناك قدرًا كبيرًا من الكراهية المترسخة لدى كلا المتخاصمين تجاه الآخر. والاتفاق النووي الإيراني الذي عُقد قبل بضع سنوات مثالٌ على ذلك، حيث تم التوصل إلى اتفاق تفاوضي بين إيران والغرب، ولكن الآن، بعد بضع سنوات فقط، تم تعليق الصفقة بخيط رفيع.

ومن ثم، هناك العديد من القضايا التي تبدو كنار تحت الرماد، ويمكن أن تضطرم جذوتها في أي وقت، بحيث لا يمكن تَصَوُّر عواقبها. ولكن، يعلّمنا الإسلام أنه لا يمكن تحقيق السلام إلا عندما يتم إزالة كل آثار سوء النية والحقد من قلوب الناس واستبدالها بالتواد والتعاطف والتراحم بينهم.

العالم يفيق أخيرا من وهم الإرهاب الإسلامي

غالبًا ما تلصَق بالإسلام تهمة التطرف والتحريض على العنف، ويقال أيضًا أن أعدادًا كبيرة من المسلمين غير موالين لبلدانهم، أو يسعون إلى زعزعة استقرار المجتمع. ولكني أرى أن هذه الادعاءات كاذبة وغير منصفة. على الرغم من أن الإرهابيين المسلمين المزعومين يدّعون العمل باسم الإسلام، إلا أنني لا أعتقد أننا نشهد حربًا دينية. وإنما الحروب التي تُخاض والفظائع المرتكبة هي فقط من أجل المكاسب الجيوسياسية. إن الإرهابيين المدعوِّين بالجهاديين، ورجال الدين المتطرفين، لا يقومون إلا بتشويه اسم الإسلام وتقويض جهود الغالبية العظمى من المسلمين الذين هم مواطنون مسالمون ملتزمون بالقانون. وبلا شك، منذ البداية، رفض الإسلام جميع أشكال التطرف، وآيات القرآن الكريم المَتْلُوَّة هذه الأمسية، تقدم دليلاً واضحًا على ذلك. تخبرنا هذه الآيات أن الحروب الإسلامية المبكرة قد خيضت من أجل حماية جميع الأديان والحفاظ على المبدأ المقدس لحرية المعتقد. وتذكر هذه الآيات بشكل قاطع أنه يجب حماية الكنائس والبِيَع والمعابد والمساجد.

قدّمتُ هذه النقطة مرارًا وتكرارًا، وأؤكد من جديد، أن كل من ينتهك القيم العالمية لحرية المعتقد وحرية الضمير، بعيد كل البعد عن الإسلام. حتى في وسائل الإعلام الغربية، هناك منشورات تقبل هذا، وأنا أثني عليها لدفاعها عن الحق والعدالة. على سبيل المثال، تم نشر عمود في الغارديان مؤخرًا قال فيه الكاتب:

«الإرهاب الإسلامي لم يكن أبدًا من أجل تعزيز الإسلام وأجزم أنه لا يزال كذلك. لقد كان دائمًا حول حقوق الأرض وسرقة الموارد الطبيعية والاقتصادية والسياسات النقدية العالمية التي تركت مجتمعات سكانية بأكملها في البلدان الإسلامية تعيش في حالة من الحرمان والعوز».

هذه الكلمات تصور بدقة واقع الإرهاب الذي يقوم به بعض من يُدعون بالمسلمين. علاوة على ذلك، في عمود نشر في صحيفة محلية، قدم الصحفي بيتر أوبورن أدلة دامغة على أن عددًا كبيرًا من المسلمين قد أصبحوا متطرفين، على الأقل إلى حد ما، نتيجة تدخل بعض وكالات الاستخبارات الغربية. وفي هذا الصدد، اقتبس الصحفي شيئا من كلام ضابط استخبارات بريطاني سابق جاء فيه:

«ليس من الصواب أن تقوم قوات الشرطة المحلية ببذل كل جهدها لحماية مجتمعاتنا بمواجهة الإرهاب من ناحية، بينما، من ناحية أخرى، تقوم عناصر في أجهزتنا الأمنية والأمريكية، بتسليح وتدريب هؤلاء الجهاديين والتورط في الإرهاب».

علاوة على ذلك، في مقال نشرته The Boston Globe،

يقول البروفيسور جيفري ساكس، مدير مركز التنمية المستدامة في جامعة كولومبيا:

«أطاحت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بالحكومات في الشرق الأوسط في مناسبات لا تعد ولا تحصى. إلا أنه ثمة نزوع إعلامي إلى تجاهل فكرة تَورُّط الولايات المتحدة في حالة عدم الاستقرار تلك».

وعن تأييده الحلول السلمية متعددة الأطراف للصراع، كتب البروفيسور ساكس:

«يجب على الولايات المتحدة أن تنهي قتالها فوراً في الشرق الأوسط وأن تتحول إلى دبلوماسية مقرها الأمم المتحدة من أجل حلولٍ وأمن حقيقيين».

هناك العديد من الأعمدة الصحفية التي نشرت في الآونة الأخيرة من قبل غير المسلمين والتي تثبت حقيقة أن الجماعات الإرهابية مثل داعش ما كان لها أن تنشأ دون دعم خارجي. أنا لا أنفي ضرورة التدخل، لكن كل إجراء يجب أن يكون عادلاً ومتناسبًا ويجب تنحية المصلحة الخاصة جانبًا.

تقول الآية ١٠ من سورة الحجرات من القرآن الكريم:

﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ أي أن الهدف من كل تدخل يجب أن يكون دائمًا إقامة سلام طويل الأمد، وهي تأمر المسلمين بالعدل والقسط حتى مع خصومهم. وحيثما أذن الإسلام، كملاذ أخير، للمسلمين الأوائل بخوض حربٍ دفاعية، فقد أمرهم أيضا بالوفاء بمقتضيات العدل وأن لا يتأثروا أبدا بالمصالح الشخصية وأن لا يعتدوا بحجة إقامة السلام.

طوال حياته، سعى نبي الإسلام ﷺ إلى جمع الناس معًا في سلام، وكان على استعداد للتخلي عن حقوقه الخاصة لصالح الآخرين. كثير من الكتّاب والأكاديميين غير المسلمين، ممن درسوا الإسلام بعناية، يشهدون على حقيقة أن النبي محمد ﷺ قد سعى إلى توحيد المجتمعات ودافع عن حرية المعتقد.

نبي الإسلام ﷺ يُجسد النموذج الأمثل لإفشاء السلام في العالم

من المؤكد أن هذا المبدأ العميق مفيدٌ اليوم، سواء بالنسبة إلى المسلمين أو غيرهم على حد سواء، فحيثما يتطلب الأمر قوة لكف المعتدي عن الأذى، يجب أن تظل تلك القوة مناسبة لكف المعتدي عن أذاه، ولا تتطور إلى وسيلة للانتقام أو نهب ثروة المهزوم. وبمجرد أن يجنح المعتدي إلى السلم، لا يجوز حرمانه من حقوقه أو استغلاله بأي شكل من الأشكال.

لقد سعى نبي الإسلام ﷺ طوال حياته إلى جمع الناس معًا في سلام، وكان على استعداد للتخلي عن حقوقه الشخصية لصالح الآخرين. كثير من الكتّاب والأكاديميين غير المسلمين، ممن درسوا الإسلام بعناية، يشهدون على حقيقة أن النبي محمد ﷺ قد سعى إلى توحيد المجتمعات ودافع عن حرية المعتقد. على سبيل المثال، ذكر بيتر فرانكوبان، وهو باحث زميل مخضرم في جامعة أكسفورد،

النبي الأكرم ﷺ في كتابه «طرق الحرير»، وشرح المؤلف كيف سعى النبي محمد ﷺ إلى الانسجام والحوار بين الأديان، وكيف عمل بشكل وثيق مع الطوائف المسيحية واليهودية في ذلك الوقت.

ثم تحدث عن «الأرضية المشتركة» بين الطوائف الدينية في تلك الحقبة وكيف أن رسالة النبي الأكرم ﷺ كانت رسالة «صلح». وفي مقطع من حديثه، أشار المؤلف إلى الفترة التي تم فيها تعيين نبي الإسلام ﷺ كقائد إداري للمدينة، حيث كتب: «تعهد يهود المدينة بدعم محمد مقابل ضمانات للدفاع المشترك، وقد وضع هذا في وثيقة رسمية فيها تعهد باحترام دينهم وممتلكاتهم الخاصة الآن وفي المستقبل من قبل المسلمين».

ثم كتب: «ذهب محمد وأتباعه إلى أبعد مدى لتهدئة مخاوف اليهود والمسيحيين مع توسع السيطرة الإسلامية».

وهكذا، فإن الحقيقة هي أن الإسلام كان دائمًا معارضا تمامًا لأي شكل من أشكال الإرهاب أو التطرف. علاوة على ذلك، وفي حين أقبل أن الأعمال الشريرة لبعض المسلمين قد أضرت كثيرا بالمجتمع، فأنا لا أقبل أن المسلمين هم فقط يُشار إليهم بأصابع اللوم في تقلبات عالم اليوم. يقول العديد من المعلقين والخبراء الآن بشكل علني أن لأطراف غير مسلمة يدًا في تقويض السلام والتماسك الاجتماعي.

ما ذُكِر يبدو كافيا للقول بأن الإنسانية بدأت تُدرك أن المسلمين ليسوا وحدهم المسؤولين عن المشاكل في العالم.

علاوة على ما تقدَّم، حان الوقت أيضًا لأن يولي القادة اهتماما بالسلام والرخاء المستقبليين للإنسانية ، بدلاً من بدلا من وضع تقدم أحزابهم السياسية أو حكوماتهم على سلَّم أولوياتهم، هذا هو سبيل تحقيق السلام الحقيقي في العالم.

على المستوى الدولي الأوسع، يجب أن نعترف بحقيقة أن القوة قلَّما تجلب أية فائدة على المدى الطويل.

> **حان الوقت أيضًا لأن يولي القادة اهتماما بالسلام والرخاء المستقبليين للإنسانية، بدلاً من بدلا من وضع تقدم أحزابهم السياسية أو حكوماتهم على سلَّم أولوياتهم، هذا هو سبيل تحقيق السلام الحقيقي في العالم.**

وهكذا، عند التعامل مع كوريا الشمالية أو إيران أو أي بلد آخر، ينبغي على القوى الكبرى أن تتوخى الحذر والحكمة وتسعى لرعاية مصالح جميع الأطراف والاستماع لصوتها. وكما قيل في أحد الأعمدة التي ذكرتها، فإن على القوى العالمية أن تنتهج الدبلوماسية وتعطي الأولوية لتهدئة التوترات، عليهم أن يسعوا للتفاوض على صفقات واتفاقات سلام غير متحيزة لصالح جانب واحد وإنما تراعي مصالح جميع الأطراف. علاوة على ذلك، فبمجرد أن يتحقق السلام، يجب أن نترك أية أحقاد قديمة، ونمشي قدما بروح الاهتمام والاحترام المتبادل.

بالتأكيد، إن قناعتي واعتقادي الراسخَين بأن المثال الأعظم الوحيد على الغفران والإحسان والرحمة في تاريخ البشرية هو المثال المبارك لمؤسس الإسلام، النبي محمد ﷺ، فلمدة ثلاثة عشر عاما، تعرض وأتباعه لاضطهادٍ وحشي لا يمكن تخيله وتم طردهم من منازلهم، واضطُرُّوا

إلى الهجرة من مكة. وخلال تلك الفترة، تم إعمال القتل في المسلمين بوحشية، وعُذبوا جسديًا ونفسيًا وتعرضوا لأقسى أنواع الظلم الاجتماعي. ومنهم من أُلقي على الجمر الملتهب لفترات طويلة، ومن النساء المسلمات من ربطن من أقدامهن بجملَين فيُسَيَّر كل جمل في اتجاهٍ معاكس للآخر فتنفرق أجسادهن شِقَّين منفصلين. ومع ذلك، عندما عاد الرسول محمد ﷺ إلى مكة منتصرًا، لم يرق قطرة دمٍ واحدة انتقاما. وبدلا من ذلك، ووفقا لأمر الله سبحانه وتعالى، أعلن العفو العام مباشرة عن كل من عذبوه وعن كل من عارض الإسلام بالعنف، وأعلن أن في ظل الحكم الإسلامي سيكون كل الناس أحرارًا في ممارسة دينهم ومعتقداتهم، دون أي تدخل أو سبب للخوف، وكان شرطه الوحيد أن يلتزم كل شخص في المجتمع بالسلام، وأعلن أن من حق الجميع، بغض النظر عن طائفتهم أو عقيدتهم أو لونهم، أن يتمتعوا بحقوقهم وأن يُعامَلوا باحترام في جميع الأوقات.

كان هذا هو المثال الخالد والرائع الذي ضربه نبي الإسلام ﷺ، وهذه هي روح الرحمة والمواساة التي يحتاج المسلمون وغير المسلمين إلى التحلي بها في العالم اليوم. هذه هي روح المغفرة والإحسان التي تحتاج كل الأمم إلى إظهارها، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، غنية أو فقيرة. عندئذ فقط يمكن تحقيق السلام على المدى الطويل.

من كل قلبي، أدعو أن يدرك الناس واجباتهم تجاه بعضهم البعض، بحيث يتذكرنا الذين يخلفوننا بفخر وامتنان. دعونا نتطلع إلى الغد ولا نَقْصِر نظرنا على اليوم فقط، دعونا ننقذ أجيالنا المستقبلية. أدعو الله أن يرزقنا الحكمة. أشكركم مرة أخرى على انضمامكم إلينا هنا هذا المساء. شكرا جزيلا.»

* العناوين الجانبية من إضافة أسرة «التقوى»

حضرة أمير المؤمنين يؤم الحضور في دعاء صامت

المَسِيحُ المَوعُود رَائِدُ التَّجْدِيدِ في الأَدَبِ العَرَبِي وابْتِكَار فَنِّ المعَارَضَةِ النَّثرِية في تَنَاصِّهِ مَعَ الحَرِيري والهَمَذَاني

تـميم أبو دقة

ألّف الإمام المهدي والمسيح الموعود زهاء ٢٢ كتابا باللغة العربية الفصيحة والبليغة، قدَّم فيها مبادئ الإسلام الحقة وتعاليمه السامية، وضمَّنها آلاف الأبيات من الأشعار الرائعة في العرفان الإلهي ومدح النبي ﷺ وإظهار مزاياه العظيمة ومدح الإسلام والقرآن الكريم. لقد تجلت في هذه الكتابات آية عظيمة؛ وهي التعلُّم الإعجازي لحضرته لأربعين ألفا من اللغات العربية في ليلة واحدة، إذ علَّمه الله تعالى الجذور والنحو والصرف والأساليب والتراث والشعر والأدب والأمثال والثقافة العربية واللهجات العربية الفصيحة المتنوعة. ولقد ظهر هذا التعلُّم في قوة لغته التي تحدى الخصوم مرارا للإتيان بمثل كتاباته وعجزوا عن ذلك، كما تجلَّى في تطعيم كتاباته وأشعاره بالتراث العربي ومُلَحه، بل وفي تجديد اللغة وربطها بتراثها، بل وفي إنشاء حركة للحفاظ على التراث العربي واستدامة ربط ماضيها بحاضرها معاكسا بذلك تيارا كان قد ساد في العالم العربي وسعى إلى تسطيح اللغة بل وإهمالها والتخلي عنها، بل تقدَّم درجة بإعلان أن الله تعالى قد علَّمه بأن العربية هي أمُّ الألسنة وأعظم لغات العالم بلا منازع، وقدَّم الأدلة العديدة على ذلك وتحدى بها.
وفي المقالات التالية سيتضح جانب من أعمال حضرته ومظاهرها، كما سيُرَدُّ تلقائيا على الاعتراضات حول اللغة العربية وعلى رأسها الاتهام بالسرقة من كُتب الأدب العربي كالحريري والهمذاني وكذلك من الشعر الجاهلي.

شهد الأدب العربي في الجاهلية، ثم ابتداء من العصر الأموي خاصة، بروز فنِّ المعارضات والنقائض في الشعر؛ وهو أن ينظم شاعر قصيدة على نفس الوزن والقافية التي نظم عليها شاعر قبله معاصر أو سابق، ويستخدم تعابيره وصوره الشعرية إلى حد كبير ليُظهر براعته. والفرق بين المعارضات والنقائض أن المعارضات تكون في نفس الموضوع ولا يحاول الثاني نقض الأفكار التي لدى الأول، أما النقائض فتحتوي على نقض الأول أو على الأقل تتناول موضوعا آخر. وقد عرف الأدب العربي معارضات كثيرة، وأشهرها قصيدة البردة للبوصيري التي عارضها عدد من الشعراء ومنهم أحمد شوقي أخيرا، الذي أيضا كتب معارضة لسينية البحتري. أما النقائض فأشهرها نقائض الفرزدق وجرير. ومن أشهر أبيات النقائض المعروفة بينهما ما قاله الفرزدق:

إنَّ الذي سمكَ السماءَ بنى لَنَا......
بيتًا دعائمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ

فرد عليه جرير:

أخزى الذي سمكَ السَّماءَ مُجَاشِعًا......
وبنى بِنَاءَكَ في الحَضِيضِ الأَسْفَلِ

ونقائضهما خالدة في الأدب العربي.

وقد كان الاهتمام منصبا إلى حد كبير على الشعر لأنه كان أهم صنوف الأدب العربي، يتلوه إلى حدٍّ ما فن الخطابة المرتجلة الذي شهد شيئا شبيها بالمعارضات، ولكن لم يكن الأمر ظاهرةً كما كانت ظاهرة المعارضات والنقائض.

أما المعارضة النثرية، فلم يشهدها الأدب العربي من قبل، وكان المسيح الموعود ﵇ بحق رائدها ومجددها بلا منازع. فقد ضمَّن كتبه العربية تعابير من الحريري والهمذاني، واستطاع بكل اقتدار أن يوظِّفها توظيفا رائعا لتقديم المعاني والمعارف الدينية العميقة، وأخرجها من إطارها العابث اللاهي الذي وضعت من أجله. وهذا الفن بحق يستحق أن يُدرس دراسة مستوفية من الباحثين ليصبح نموذجا يحتذى، علما أنه ليس فنًّا سهلا ولا يقدر عليه إلا من أعطي بسطة في علم العربية وأساليبها ومفرداتها وتعابيرها وصورها، وهذا ما تيسر للمسيح الموعود ﵇ الذي علَّمه الله تعالى أربعين ألفا من هذه الجوانب في العربية والتي تُسمَّى اصطلاحا بـ «لغات».

وقد تحدى المسيح الموعود ﵇ معارضيه ليأتوا بمثل ما أتى، وأن يضمِّنوا أدبهم هذا الفنَّ، ولكنهم وقفوا عاجزين، وفرُّوا من خزيهم لعدم قدرتهم على مجاراته بالادعاء أن هذا الفن الذي استخدمت فيه تعابير ومفردات وردت في أدب سابق على أنه «سرقة»! وبذلك فقد أعلنوا عجزهم وحاولوا التغطية على هذا العجز بإثارة هذه التهمة السخيفة، مع أن هذا الفنَّ ليس إلا فرعا للفن الأصلي الذي هو فنُّ المعارضات والنقائض الشعرية، ولو صحَّ نسبة هذا الفن إلى السرقة لكان أولى أن توصف به المعارضات والنقائض، وهذا ما لا يقول به عاقل. علما أن حضرته ﵇ قد مارس فن النقائض مع بعض شعر الحريري ومارس المعارضة وخاصة مع الخليفة الأول نور الدين القرشي في قصيدة في كتاب كرامات الصادقين وأثبت براعته في هذا الفن أيضا.

واليوم، ما زالت أعماله في كتبه العربية معروضة والتحدي الذي فيها مطروحا ليقوم من استطاع بما قام به حضرته ويأتي بمضامين ومعانٍ كالتي أتى بها، ولكن لم يستطع أحدٌ من معارضيه الذين عاصروه وإلى اليوم أن يأتوا بشيء من هذا أو حتى أن يحاولوا، وبذلك ثبت طول باعه وعلوُّ كعبه، وثبت صدقه أيضا؛ إذ إن هذه القدرة الإعجازية إنما هي آية ربانية من آياته الكثيرة التي أعطاه الله تعالى إياها.

واليوم، ما زال بعض السفهاء يجترُّون أسلوب الفُرَّار المهزومين الذين فرُّوا من وجه حضرته، ويدَّعون بكل سخف وبذاءة بأن حضرته قد سرق من الحريري أو الهمذاني أو الشعر الجاهلي، وهم عاجزون عن أن يأتوا بسطر واحد يضاهي ما قدمه حضرته ﵇. وبذلك فإن هؤلاء يقدِّمون بخزيهم وانهزامهم وعجزهم – مع رفع عقيرتهم بالاتهامات السخيفة – صورة متجددة لهذه الآية، ويلفتون الانتباه دون قصد أو وعي منهم إلى هذه الإبداعات والابتكارات التي أتى بها حضرته؛ هذه الابتكارات التي سيطَّلع عليها الباحثون المنصفون يوما وتصبح فروعا من الأدب العربي تدرَّس في الجامعات، وسيعترف العالم بهذا التجديد اللغوي العظيم الذي لم يخطر ببال أحد من العرب من قبل.

هذه الابتكارات التي سيطَّلع عليها الباحثون المنصفون يوما وتصبح فروعا من الأدب العربي تدرَّس في الجامعات، وسيعترف العالم بهذا التجديد اللغوي العظيم الذي لم يخطر ببال أحد من العرب من قبل.

سُنَّةُ دَقِّ نَوَاقِيسِ التَّنْبِيهِ.. مَتَى نَعِي الدَّرْسَ؟!

سامح مصطفى – مصر

الله يدير عجلة التاريخ

تتوالى الأحداث يوما بعد يوم مشيرة إلى مدى بؤس الوضع الذي بلغته أمة يُفترض بها أنها خير أمة أخرجت للناس في هذا الزمان، وكان آخر هذه المؤشرات ما انبعث من الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» من إعلانه نقل سفارة بلاده إلى القدس الشرقية، باعتبارها عاصمة أبدية لدولة الكيان الصهيوني على حد ادعائه. إن موقف ترامب هذا لا يدعونا إلى الاستغراب بتاتا، فإنه ليس الأول من نوعه، بل إنه يبدو تكرارا لانبعاث سابق منذ مائة سنة بالتمام والكمال، حين قدم «بلفور» وعده المشؤوم بتقديم أرض فلسطين لتكون دولة تجمع أشتات اليهود من كافة أرجاء العالم. إن إعلان ترامب ٢٠١٧م لا يختلف بحال عن وعد بلفور ١٩١٧م، فكلاهما كان نموذجا حرفيا لعطاء من لا يملك لمن لا يستحق، ولكن، أترانا نحن بدورنا نستحق؟! وإن كنا لا نستحق، فلِمَ؟! وبِمَ يكون الاستحقاق؟! هذا ما سندور في فلكه عبر السطور القليلة الآتية.

كما ذكرنا، فإعلان ترامب، المشؤوم كسلفه، ليس في حد ذاته أمرا مستغربا، ولا يحق لنا اعتباره صفعة باغتتنا على حين غرة، لا سيما وأن محور الصراع

أرثر بلفور

الجغرافي كان حول الاستحواذ على مدينة القدس منذ تاريخ النكبة في ١٩٤٨م، فهذه إذًا النتيجة الطبيعة لسلسلة التخاذلات المستمرة التي مرت بها الأمة، وما زالت تمر، ويبدو أنها لن تبرحها إلى حين. الشيء المستغرب والذي ينبغي علينا التوقف عنده مليًّا هو المناسبة الزمنية بين الحدثين، فالفترة الزمنية بينهما والمحدودة بقرن تام، ألا تدعونا بحق إلى شيء من التأمل؟!

وكما أن الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد للأمة أمر دينها، فيبدو أيضا أحيانا أنه يحرك عجلة الأحداث كل مائة سنة بشكل مختلف يثير في الإنسان الطبيعي الوازع لقبول ذلك المجدد والذي ربما يكون قد قوبل بشيء من التجاهل، ناهيك عن سوء الأدب، الأمر الذي استدعى التنبيه. إن ترافق الأحداث للفت أنظار العقلاء

مشهد طالما تكرر ورصده الكثيرون، نذكر مثلا أن ما بين وفاة المسيح الموعود عليه السلام ١٩٠٨م ونكبة فلسطين ١٩٤٨م أربعون عاما، وهي نفس المدة بين مغادرة المسيح الناصري عليه السلام أورشليم ٣٣م وحرقها على يد تيتوس الروماني ٧٣م.. هذا التماثل حتى في المدد الزمنية بين الأحداث المتماثلة ينبغي ألا نمر به مرور الكرام، ففيه تنبيه خطير. والله تعالى هو المحرك الأول لعجلة التاريخ، ومن سننه القديمة تكرار الأحداث المفصلية فيما بات يعرفه علماء التاريخ بـ «الحتمية التاريخية»، وكلما تأخر استيعاب الدرس التاريخي، اشتدت معه قسوة التكرار، وقد جاوز الغباء الروحي المدى لدى غالبية الأمة، بحيث تطلب الأمر التكرار والتذكير أكثر من مرة.

فلسطين والمؤشر الروحاني

من نِعَم الله تعالى على المؤمنين أن علمهم سننه الثابتة تاركا لهم الخيار ما بين السير عليها أو إهمالها، ومن ثم عليهم تحمل النتائج، ومن ضمن سننه تلك جَعْلُهُ تلك الأرض المقدسة مؤشرا فعالا يبين مستوى الأمة الروحاني. والأمر ليس مقصورا على هذه الأمة الخاتمة، بل شمل كل الأمم التي تواجدت في تلك البقعة خلال زمان خلا، فقد قرر عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء ١٠٦)، كما قرر سبحانه وتعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف ١٢٩). فأرض فلسطين إذًا كانت منذ القدم وستظل، إلى أن يشاء الله تعالى، مؤشرا على مستوى صلاح الأمة المعنية، أفلا يدعونا هذا الأمر إلى البكاء والعويل؟! إن واقع الحال شاهد عيان على فساد أغلب المسلمين وإفسادهم في الأرض، لهذا، ولهذا فقط، سُلبت منهم تلك الأرض التي جُعلت للصالحين حصرا. إننا لا نعني من هذا القول صلاح الطرف الغاصب، معاذ الله، وإن كنا نرجو للطرفين الصلاح والإصلاح، وإنما نقول أنه في حال تنافُس سيئين، فالغلبة تكون لأحسن السيئين، وأحلى المرَّين.

وعبر تاريخ أمة النبي الخاتم ﷺ لم تكن هذه المرة الأولى التي تُسلب فيها الأرض المقدسة، ولكنها سلبت أول مرة عام ١٠٩٩م، ولم تُسْتَعَدْ إلا بعد مرور قرابة القرن، على يد صلاح الدين الأيوبي، حينها يبدو أن الأمة أخذت تستعيد شيئا من عافيتها الروحانية، بما أهلها لحيازة الأرض المقدسة مجددا.

نكبة القدس الأخيرة لم تبدأ اليوم

جميع المشكلات صحية كانت أو سياسية أو اقتصادية أو غيرها، تبدأ في الوقوع بحدوث أسبابها، وبالنظر إلى نكبة فلسطين التي اعتاد المسلمون سلبها منهم قطعة تلو قطعة، حتى بلغ الوضع من سوئه أن سلب القلب أيضا مؤخرا، وعلى الرغم من أن مدينة القدس عمليا هي تحت السيطرة الصهيونية في الواقع، حتى لو لم ينعق الناعق بإعلانه في الكونجرس، غير أن ذلك النعيق أرى الأمة ما بلغته من ذلة، وأمام تلك الذلة آن لنا أن ننظر إلى الخلف، لنعرف فيم فرطنا حتى نعاقب بهذه العقوبة القاسية! إن هكذا بلاء لا ينزل إلا عقابا على إثم تم اقترافه، وعلى قدر عِظَم الإثم يكون عِظَمُ البلاء، وقد أرسل الله تعالى إلى الأمة موعودها فأعرضت عنه، فكان بعض الوجع لازما لعيادة الطبيب.. قد أرسل الله تعالى مسيحه الموعود، فأدى الأمانة كما هو حقها، حتى لقي رفيقه الأعلى في مايو / آيار ١٩٠٨م، ولكيلا يظن الظانون أن بوفاة المبكت على الخطيئة ينقضي وقت التبكيت، ما زالت الأمة تتجرع مرارة إعراضها عن المسيح الموعود حتى بعد وفاة حضرته عليه السلام، وقد كانت أقذع جرعات المرارة تلك يوم إعلان قرار التقسيم الغاشم

عام ١٩٤٨م، والذي كان بكل أسف بمباركة بعض المحسوبين على الأمة الإسلامية..

العلاقة جد وثيقة بين رسائل المسيح الموعود عليه السلام إلى مشايخ العرب وتجاهلهم إياها من جانب، وبين حالة الذل العام والتي انتهت بنكبة فلسطين ثم توابعها من جانب آخر، فهل من عاقل يعي هذا الدرس؟!

تزامن آخر عجيب

من الثابت تاريخيا أن أولى موجات الهجرات اليهودية إلى فلسطين بدأت عام ١٨٨٢م، ولا يغيبن عن الذهن

أنه نفس العام الذي خرج فيه كتاب «البراهين الأحمدية» إلى النور، ألا يقودنا هذا التزامن بين الحدثين إلى شيء من الاقتناع بالفكرة؟! بلى، فما بين ١٨٨٢م – ١٨٩١م كتب المسيح الموعود تنبيها للأمة كتابين اثنين: البراهين الأحمدية، وإزالة الأوهام، وفي الكتاب الأول مهد الله تعالى الطريق لمبعوثه وفتح له القلوب وأقام الحجة على المسلمين المعاصرين ومشايخهم في شبه القارة الهندية، وفي الكتاب الثاني أعلن حضرته كونه مبعوثا من الله تعالى لإصلاح الخلق، فما كان من أكثر المسلمين إلا أن كانوا أول المعرضين، فأخذهم الله تعالى بأولى حلقات العذاب، وهي اكتمال وصول أول موجة هجرة يهودية إلى فلسطين عام ١٩٠٣م وقد اشتملت على ٢٥,٠٠٠ مهاجر يهودي.

قد يتساءل متسائل: «ما ذنبنا نحن العرب وقد كان المعرضون عن مسيح الزمان من مسلمي شبه القارة الهندية؟! أيعقل أن يؤاخذ الله تعالى بعضنا بذنب بعض؟!». الأمر بالطبع ليس هكذا، فمبعث المسيح الموعود عليه السلام للأمة كافة، وخطابه للمسلمين جميعا، عربهم وعجمهم، لهذا نرى أن حضرته عليه السلام كتب سلسلة من الكتب العربية المتعاقبة خلال تلك الفترة على وجه الدقة، وكأنه يدق للعرب ناقوس الخطر ليركبوا سفينته فينجوا.. لقد كتب حضرته عام١٨٩٣م رسالته إلى العرب، والموسومة بـ «حمامة البشرى»، وأتبعها عام ١٨٩٤م بكتابه «نور الحق»، ثم عام ١٨٩٦م كتب للعرب كذلك كتابه «مكتوب أحمد»، وكان رد الفعل العام من مشايخ العرب منذ ذلك الحين أن تلقوا خبر المسيح الموعود عليه السلام بأُذُنٍ من طين وأخرى من عجين، فحق على تلك الآذان أن يُضرب عليها في الكهف سنين عددا من الخزي والهوان. العلاقة جد وثيقة بين رسائل المسيح الموعود عليه السلام إلى مشايخ العرب وتجاهلهم إياها من جانب، وبين حالة الذل العام والتي انتهت بنكبة فلسطين ثم توابعها من جانب آخر، فهل من عاقل يعي هذا الدرس؟!

والقائمة طويلة، ولو أننا أنفدنا بعض الوقت ننظر في تواريخ كتابة المسيح الموعود عليه السلام كتبه ورسائله، والموجهة إلى المسلمين العرب على وجه الخصوص، لرأينا بما لا يدع مجالا للشك أن تلك التأليفات المؤيدة من الله تعالى جاءت للوقاية من نكبات وقعت مؤخرا، وربما تزامنت معها، فهل في القوم رجل رشيد؟!

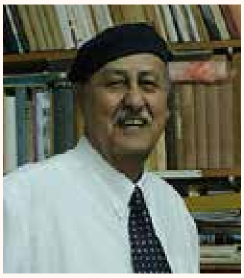

نِداءُ الجِراح

خِطابٌ إلى سَيِّدِنا أَميرِ المُؤمِنينَ أيَّدَهُ الله

يَا مَنْ وقَفْتَ عَلى الجِراحِ إِباءَا تأْسُوا القُلُوبَ وَتَصْرِفُ البَلْوَاءَا

وَتشُدُّ هَذا الكَونَ مِن غَمَرَاتِهِ وتَبُثُّهُ رُوحَ الحَياةِ سَخَاءَا

هَذي البِلادُ تَصَدَّعَتْ قَامَاتُها وغَدَتْ عَلى وَجْهِ الزَّمانِ هَبَاءَا

يَا سَيّدي! هَذا نِداؤُكَ فِي الوَرى أَنْ يَرفَعُوا حَقَّ الشُعوبِ لِوَاءَا

وإذا الوُلاةُ عَنِ العَدالَةِ أَقْلَعُوا فَأَقِمْ عَلَيهِمْ مَأْتَمًا وَعِزَاءَا

الحَرْبُ يَبْعَثُهَا القَوِيُّ تَجَبُّرًا يُفْني البِلادَ - ويَقْهَرُ الضُعَفَاءَا

يَا سَيِّدي! هَا أَنتَ أَطْهَرُ هَيكلٍ نَسعَى إِلَيْكَ مَحَبَّةً وَوفَاءَا

جادتْ يَمِينُك بالشَريعةِ بَلْسَمًا هَلْ كُنْتَ إلّا الخَيِّرَ المِعطَاءَا

وَالجُودُ مِن كَفِّ السَّخِيِّ سَجِيَّةٌ فَامْنُنْ بِفَضلِكَ رَحمةً وَوَفَاءَا

سَهْمُ الخِلافَةِ حلَّ دُونكَ عَاصِمًا والعِلمُ زَانَكَ حِكْمَةً وَذكَاءَا

الأَرضُ ضَاقَتْ قَسْوَةً وتجَبُّرًا أَوَتْ إلى أَحْشائِهَا الشُّهَداءَا

ها نحنُ قومٌ قَدْ خَبَتْ نِيرانهمْ وسَرى صقيعُ الجهلِ أَنَّى شَاءَا

ليتَ الغَمامَ عَلى أُفُقِّكَ يَنحني فَيُظِلَّنا قَطرُ السماءِ غِطَاءَا

نظم: موسى أسِعد عودة الديار المقدّسة\الكبابير\حيفا

* ملحوظة: الأبيات أعلاه مجتزأة من كامل القصيدة، من ديوان «في ظلال الزّيزفون» الّذي صدر حديثًا.

نظرات في حقيقة البيعة

حلمي مرمر – مصر

البيعة أساس الدين، وهدف كل رسالة، فما أرسل الله رسولا إلا ليبايعه الناس ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (النساء: ٦٥)، وما أنزل كتابا إلا أن يكون هذا الكتاب محتويا على بنود تلك البيعة، وما حياة الرسل أجمعين إلا نموذج يحتذي به المبايعون إن أرادوا أن تكون بيعتهم حقيقية قلبا وقالبا، وهذا هو المعنى الحقيقي لقوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب ٢٢)، فمن صدَّق الرسول وآمن بنبوته وصدق رسالته فلا بد له أن يدرك مثالية أقواله وأفعاله فيتمثلها، ولا يحيد عنها، ويكون اقتداؤه به في الحقيقة هو منتهى الطاعة لله، فإنه وإن أطاع الرسول، إلا أنه في الحقيقة يطيع الله الذي أرسله، ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (النساء ٨١) لأن جميع أقواله وأفعاله منه وقال تعالى. أيضا مخاطبا خاتم النبيين ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح ١١) فالنُّكث بالعهد متوقَّع، فليس كل من عاهد أوفى، فهناك من إذا عاهد غدر.

معنى البيعة

البيعة أن تبيع نفسك لله مقابل بعض ترحماته وتفضلاته، وليس جميعها، لأن نعم الله لا تُعدّ، وآلاءه لا تُحصى، وقال تعالى في كتابه العزيز ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة ١١١) فقد باعوها لله مقابل جنةِ طاعته ورضاه، فللمؤمن جنتان، إحداهما في الدنيا، والأخرى في الآخرة، فأما التي في الدنيا فأن تشمله السكينة، وتحفه الرحمة، وتنزل عليه الملائكة، ويذكره الله فيمن عنده، وأما التي في الآخرة فيتجلى عليه رب العالمين تجليه الأعظم، ويربيه التربية المثلى، فيرى ما

لم يكن يرى، ينعم بما لم يكن يحلم، ويحيي وكأنه لم يكن قبل من الأحياء، ثم تتجلى عليه رحيميته في ثمرات أعماله الصالحة فإذا بها: ﴿أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ (محمد ١٦)، ثم مالكيته التي يصل بها إلى عين الحقيقة الإلهية، ومنتهى صور المالكية، حيث يوصل الله إليه نعمه بيده.

مشهد من البيعة العالمية بالمملكة المتحدةسنة ٢٠١٦
على يد حضرة مرزا مسرور أحمد –أيده الله بنصره العزيز

ولأن الإنسان كلَّه ملكٌ لله، فعليه أن يبيع نفسه له، ويهبَها إياه سبحانه، فهي منه وإليه، ومن فضل الله أن جعل لها ثمنا، وهو الجنة، رغم أنها في الأصل ملك له، وهبةٌ منه، فسبحان الذي يملك السلعة، ثم يدع الإنسان يقبض لها ثمناً!

فقد بايع كل نبي ربه على الطاعة والاتباع المطلق، واتخذ كتابه الذي أوحاه الله إليه نبراسا له ومنهجا، وطبق شروط البيعة وفق الكتاب الموحى إليه، واتبعه على ذلك من اتبعه من المؤمنين، ولكن المصابيح لا تظل مضيئة دوما، فإذا قل زيتها خفتت، وإذا نفد انطفأت، ولكن رحمة الله تأبى أن ينقطع نوره من العالم، فسرعان ما تتدارك رحمتُه التي وسعت كل شيء عباده، الصالحَ منهم والطالح، فيرسل المبعوثين المأمورين، ويحدث المحدَّثين، ويلهم أولياءه الصالحين، كل ذلك لا لشيء إلا ليبايعهم الناس ويقتفوا أثرهم، ويكونوا كأنهم هم، رحمةً منه وفضلاً، ولأن سيدنا إبراهيم عليه السلام دعا دعوته الشهيرة ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا

لكن المصابيح لا تظل مضيئة دوما، فإذا قل زيتها خفتت، وإذا نفد انطفأت، ولكن رحمة الله تأبى أن ينقطع نوره من العالم، فسرعان ما تتدارك رحمتُه التي وسعت كل شيء عباده، الصالحَ منهم والطالح، فيرسل المبعوثين المأمورين، ويحدث المحدَّثين، ويلهم أولياءه الصالحين، كل ذلك لا لشيء إلا ليبايعهم الناس ويقتفوا أثرهم،

مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة ١٣٠) فالتزكية لا تكون إلا على يد مأمور من الله ومبعوث منه، ونذكر قول رسول الله ﷺ لمن سأله عن كيفية النجاة من فتن آخر الزمان، إذ قال له: «فَالْزَمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» (سنن ابن ماجه، كتاب الفتن)، فها هي جماعة المسلمين، الجماعة الإسلامية الأحمدية، وها هو إمامهم المهديّ والمسيح الموعود عليه السلام، وخليفة الوقت (أيده الله) الذي يأخذ من الناس البيعة باسمه المبارك، فإن كنتم ترجون طاعة الله، وترغبون حقيقةً في أن تتعلموا آياته، وتعرفوا المعنى الحقيقيَّ للكتاب والحكمة، وتتوق أرواحكم إلى التزكّي الذي يوصلكم إلى بارئكم، فبايعوه ولو بعتم العالم كله، فأنتم الرابحون، فقد فزتم بتجارة تنجيكم من عذاب أليم، وتبلغ بكم معارج الترقيات إلى الرب الكريم.

ويظل الأمر على ذلك، فكلما خبا نور أدركه نور، لذلك كان الله نورَ السماوات والأرض، فمنه كل النبيين، وسائرُ الكتب، وفي زمننا هذا كُوّرت الشمس المحمدية فلم تعد ساطعة كما كانت، ولم تعد سُنته يتخذها الناس منهج حياة، ويحاول الدجالُ أن يحجب ضوءها الباهرَ بمكائده، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، فأرسل الله مسيحه الموعود حسب الوقت المعلوم، وحسب إرشاد النبي الخاتم للناس بقوله: «فإن رأيتموه فبايعوه»،

تلك البيعة إعلان صريح للناس جميعاً أن المبايع باع الدنيا واشترى الآخرة، باع الناس واشترى رب الناس، ولن يعرف أهمية البيعة ويقطف ثمارها إلا المبايعون، فمن لم يذق العسل في حياته، كيف له أن يصف حلاوته لغيره؟!

تلك البيعة التي أخبر عنها في كتابه الكريم قائلا ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة ١١١) فقد باع المؤمنون أنفسهم لله، وليس لهم جزاءٌ إلا الجنة، ويذكّرهم الله بتلك البيعة من حين إلى حين، كلما يبعث مبعوثا، ولأنه تعالى يعلم أن البيعة في هذا الزمن سوف تكون شاقة كل المشقة، لما يتحمل أصحابها في سبيلها من مصاعب، فقال «فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ.» (سنن ابن ماجه، كتاب الفتن) أي بايعوه ولا تبالوا بالأخطار، بايعوه واقتحموا العقبة، بايعوه لتنعموا بالطمأنينة والسلام مع النفس ومع سائر العالمين، بايعوه لتفوزوا بالدارين، وتكونوا من الذين قال الله فيهم ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن ٤٧) جنة في الدنيا، وجنة في الآخرة، لن يحياها على حقيقتهما إلا من بايع بحق.

بيعة المرء عقد أمان وسلام مع العالم

لا تقدر الكلمات مهما كانت بليغة منتقاةً أن تعبر عن مدى السلام النفسي، والاطمئنانِ الجمّ، والسعادة الروحية، والرضا والقناعة، وحبّ الناس جميعا على علاتهم، على ما هم عليه، الذي يحظى به المبايع بعد البيعة، لأنه قد علم أن الله يرحم الناس جميعا، فلم لا يرحمهم هو؟! ولأنه علم أن الله يحبهم جميعا، ولا يكرههم، فلماذا يكرههم هو؟! فمن أجل ذلك يشفق عليهم ويصافيهم ويوادعهم أسوةً بالرسول ﷺ الذي لم يوافق على العرض الذي قدمه له ملك الجبال عندما قال له ﴿يا مُحَمَّدُ فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمْ الْأَخْشَبَيْنِ فَقَالَ

وأذكر في ذلك الشأن قولا للخليفة الأول مولانا نور الدين ﷺ، عندما اعترض عليه أحدهم قائلا: ما التي أضافته إليك بيعتك للمرزا وقد كنت ترى رسول الله ﷺ في المنام، فقال له: أما وإن كنت أرى رسول الله في المنام قبل البيعة، وقد أصبحت بعد البيعة أراه في اليقظة، فإن كان هذا هو شأن الصالحين من أمثال خليفتنا الأول، الذي كان له باع طويل في العلوم القرآنية والحديثية، وصلةٌ بالله قلما يشاركه فيها أحد من أهل زمانه، فما بالك بنا نحن العوام والجاهلين والآثمين! فما أحوجنا إلى تلك البيعة!

النَّبِي ﷺ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا﴾ (صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق)

تلك البيعة إعلان صريح للناس جميعاً أن المبايع باع الدنيا واشترى الآخرة، باع الناس واشترى رب الناس، ولن يعرف أهمية البيعة ويقطفَ ثمارها إلا المبايعون، فمن لم يذق العسل في حياته، كيف له أن يصف حلاوته لغيره؟!

دعوة ونداء إلى منتظري النازل من السماء

وأذكر في ذلك الشأن قولا للخليفة الأول مولانا نور الدين ﷺ، عندما اعترض عليه أحدهم قائلا: ما التي أضافته إليك بيعتك للمرزا وقد كنت ترى رسول الله ﷺ في المنام، فقال له: أما وإن كنت أرى رسول الله في المنام قبل البيعة، وقد أصبحت بعد البيعة أراه في اليقظة، فإن كان هذا هو شأن الصالحين من أمثال خليفتنا الأول، الذي كان له باع طويل في العلوم القرآنية والحديثية، وصلةٌ بالله قلما يشاركه فيها أحد من أهل زمانه، فما بالك بنا نحن العوام والجاهلين والآثمين! فما أحوجنا إلى تلك البيعة! لتنالوا آيات الرحمن خلف من أرسله، فيزكينا، ويطهرنا، ويعلمنا الكتاب والحكمة، كما وعد الله بذلك وأنفذ وعده ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الجمعة ٣-٤)

ونحن الآخرون الموعودون، وقد بعث الله تعالى محمدا ﷺ بعثته الثانية، في صورة المسيح الموعود، والمهدي المعهود، الذي هو من بني فاطمة أُماً، ومن بني فارس أباً، بعدما ارتفع الإيمان عند الثريا، فأتى به، فيا من كنتم تنتظرون عيسى النازل من السماء، فهلموا إليه فقد نزل، ويا من تؤملون أنفسكم بانتظار الإمام المهديّ، ليأتيكم بنصر بعد هزائم، وعز بعد مذلات، ورفعة بعد تهاوٍ، فقد أتى، فبايعوه ولو حبواً على الثلج، ليتسنى لآمالكم أن تتحقق، وأحلامكم أن تكون واقعاً حياً، وأعمالكم أن يُكتب لها القبول عند رب العالمين، وساعتها فسوف ترون الله وقد رضي عنكم وأرضاكم، ومن كل فتن الدجال قد عصمكم ونجاكم.

سِيرَةُ المَهدِي

الجزء الثاني (ح ٢٦)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جُمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة السلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد ﵁.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

كثير من الأمور تنكشف على أولياء الله بالمكاشفات

٤١٧- بسم الله الرحمن الرحيم. لقد كتب بير سراج الحق في كتابه «تذكرة المهدي» ج٢ أن عددا من الإخوة أقبلوا من خارج قاديان مرة وكان إخوة آخرون أيضا موجودين لدى حضرته ومنهم: حضرة الخليفة الأول، ومنشي محمد أرورا، والمولوي عبد القادر، والخواجه كمال الدين، والمولوي محمد علي، وشيخ غلام أحمد، والدكتور مرزا يعقوب بيك وغيرهم؛ وقد ذُكر في هذا المجلس أن كثيرا من الأمور تنكشف على أولياء الله من خلال المكاشفات. فألقى حضرته كلمة حول هذا الموضوع ثم قال: لقد أُريت اليوم أن بعضًا من الحاضرين والجالسين هنا الآن، مولّين عنا الدبر، وإنهم معرضون عنا. لقد خاف الجميع عند سماع هذا القول وأخذوا يستغفرون، فلما قام ودخل بيته وقف سيد فضل شاه قلقًا ومضطربًا جدًّا، وقد شحب وجهه، فذهب وقرع باب حضرته. فتح حضرته الباب وسأله مبتسمًا: ما الأمر يا شاه صاحب؟ قال: لا أستطيع أن أحلّفك باليمين لأنه خلاف للأدب، فإنني لا أسأل عن حال الآخرين بل أرجوكم أن تخبروني عن حالي، إذا كنتُ من أولئك المنحرفين أم لا؟ ضحك حضرته كثيرا ثم قال: كلا، يا شاه صاحب! لست منهم. ثم أغلق الباب وهو يضحك، وكأنما رُدَّت إلى شاه صاحب روحه.

المُناخ اللطيف والطقس الحار، وصلاة الاستسقاء في عهد المسيح الموعود ﵇

٤١٨. - بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي فقال: أخبرتني زوجتي أن صلاة الاستسقاء قد أقيمت في قاديان أيام المسيح الموعود ﵇، وفي المكان ذاته المخصص لأداء صلاة العيد، وبعد ذلك تجمّعت الغيوم قبيل مساء ذلك اليوم نفسه. قال المولوي شير علي: لا أذكر هذه الصلاة، إنما أذكر أنه في زمن المسيح الموعود ﵇ ساد شعور بلطف المُناخ، وأن الحر لم يكن يدوم طويلا، بل كان الجوُّ لطيفًا عمومًا لهطول الأمطار وهبوب الرياح الباردة في وقتها المناسب، بل أذكر أن المُناخ اللطيف كان مثار حديث الناس عموما

آنذاك، وأن القيظ ما كان يستمر أياما إلا وتداركت الناسَ رحمةُ الله بما يُلطِّف الجو.

أقول: أخبرني إخوة آخرون أن صلاة الاستسقاء لم تُقَمْ في عهد المسيح الموعود عليه السلام، ولكن حتى لو كانت أقيمت، فلا تعارض بين الأمرين، إذ من الممكن أن يكون المُناخ اللطيف هو السائد زمن المسيح الموعود عليه السلام، ولكن تتخلل ذلك المُناخ اللطيف بعض الفترات يكون الحر فيها أشد من المعتاد، ولعل الأمطار قد حُبست لفترة أطول، مما أدى إلى الشعور بالحاجة إلى أداء صلاة الاستسقاء.

فلا تعارض بين لُطف المُناخ عمومًا وأداء صلاة الاستسقاء مرة خلال تلك الفترة.

وجدير بالذكر أنه في الفترة التي كان المُناخ لطيفًا فيها عمومًا أخذ الناس مع تغيُّر الطقس يشكون شدة الحر، ولو كان يسيرا، لاعتيادهم المناخ اللطيف، فالتغير الطفيف أيضا يؤذيهم. فإن أقيمت صلاة الاستسقاء على عهد المسيح الموعود عليه السلام فلا بدّ أنها أقيمت نتيجة لمثل هذا الشعور العارض بالحر، أي بسبب اعتياد الناس مناخا لطيفًا شعر بعضهم، عند ارتفاع الحرارة قليلا، بالحاجة إلى إقامة صلاة الاستسقاء.

إضافة إلى ما قيل، ينبغي الأخذ في الاعتبار أن لطف المناخ كان الشعور السائد، وإن تخللت ذلك المناخ فترات يدوم الطقس الحار فيها بضعة أيام، فسرعان ما يعود إلى طبيعته؛ فإنه أمر نسبي، ولا يعني أن نظام الكون قد تغير في زمن المسيح الموعود عليه السلام وتحول الصيف إلى شتاء، بل المراد منه أن فضل الله الخاص كان يتدارك الناس، بحيث لم يدم الطقس الحار طويلا، وكان الجو يتلطف بهطول الأمطار وهبوب النسيم العليل في الوقت المناسب، فكان فصل الصيف هو هو، وفصل الشتاء هو هو. وهذا الأمر متسق تماما وقوانين الطبيعة العامة، ويَثْبُتُ من علم الجغرافيا ومن التجربة والمشاهدة أن تغيُّرًا ما يطرأ أحيانًا في موسم هطول الأمطار وهبوب الرياح الباردة، ولا يكون هذا التغيُّر على نفس المنوال في كل عصر وزمان، بل أحيانًا تقل الأمطار والرياح الباردة فتشتد الحرارة، وأحيانًا أخرى تجتمع الغيوم وتنزل الأمطار وتهب الرياح في وقتها مما يخفف من شدة القيظ. وتشهد بذلك سجلات الأرصاد الجوية الحكومية.

فلا عجب إن اجتمعت في عصر المسيح الموعود عليه السلام مثل هذه الأسباب التي تؤدي إلى تلطيف الجو عمومًا، ولا علاقة لذلك بأمر خارق للعادة. والله أعلم.

الحقيقة أن الله تعالى يُعين عباده الأطهار على طريقين. أحدهما: أنه يعينهم بقَدَره العام، أي يجمع لهم وفق قدره العام أسبابًا توجب تأييدهم وإعانتهم. ومن كان لهم حظّ أوفر من البصيرة يرى في مثل هذه الأمور أيضا تجلِّيَ قدرة الله تعالى، أما العامة فلا يرون أمرًا خارقًا للعادة في مثل هذه الأحوال، لأنه يمكن شرح هذه الأمور من خلال القانون المعروف لِقَدَرِ الله تعالى.

وثانيهما: أنه يعينهم بقدره الخاص الذي لا دخل للقدر العام المعروف فيه، وهو ما يسمى عمومًا بالمعجزة، أو خرق العادة، وإن كان في طور الخفاء أيضًا إلى حدّ ما وفق سنة الله تعالى، ولكن كل عاقل لم يُعْمِهِ التعصب يرى في ذلك تجليًّا خاصًّا لقدرة الله تعالى. فإذا كان الله تعالى قد هيأ في عصر المسيح الموعود عليه السلام وفق قَدَرِهِ العام أسبابًا تؤدي عمومًا إلى لُطف المُناخ بحيث تهطل الأمطار وتهب الرياح الباردة عند الضرورة، بما يحول دون حلول الطقس الحار، فلا عجب في ذلك. فإذا كان الله تعالى من ناحية قد هيأ وفق قدره العام مرافق البريد والبرقيات والقطار والباخرة والمطبعة وغيرها من أجل تسهيل مهمة المسيح الموعود عليه السلام، ومن ناحية أخرى قد أظهر آلاف الآيات الخارقة للعادة، فكذلك إذا هيأ بقدره العام ظروفًا أدت إلى عدم ارتفاع حرارة الجو، نظرًا إلى ما سيقوم به حضرته بوجه خاص من أعمال التأليف التي تقتضي جوًّا لطيفًا، فلا يدعو ذلك إلى أي اعتراض لدى أي مؤمن عاقل. أما إقامة صلاة الاستسقاء في عهد المسيح الموعود عليه السلام فهنالك تعارض بينها وبين ما قلنا وفق ما تقدّم بيانه. والله أعلم.

كنز المعلومات الدينية

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

س: ماذا تعرف عن القصيدة الإعجازية التي نظمها المسيح الموعود عليه السلام؟

ج: عُقدت ما بين ٢٩ و٣٠/١٠/١٩٠٢م في قرية « مُدّ» – شرقي مدينة أمرتسار– مناظرة بين المسيح الموعود عليه السلام وخصومه حول موت المسيح الناصري عليه السلام ونزوله، وقد مثّل حضرته في هذه المناظرة المولوي سيّد سَرْوَر شاه رضي الله عنه، وفي هذه المناظرة أثار الخصوم - وعلى رأسهم الشيخ ثناء الله الأمرتسري- الكثير من الأكاذيب والافتراءات والاتهامات والاعتراضات... ويقول عليه السلام بأنه -في ٦/١١/١٩٠٢م- قد ألقي في روعه بأن ينظم قصيدة باللغة العربية عن هذه المناظرة، فتضرع إلى الله كي يؤيده بروح القدس لنظم قصيدة بسيطة تتناول أحداث مناظرة «مُدّ» وأن تكون هذه القصيدة آيةً، فاستجاب الله لدعائه. ويقول عليه السلام ما تعريبه «فدعوت الله تعالى أن وفّقني يا ربي القدير لنظم هذه القصيدة آيةً. فاستُجيب دعائي وأُعطيتُ قوة خارقة من روح القدس وأنهيت نظم القصيدة في خمسة أيام. ولو لم يشغلني شغل آخر لأنهيتها في يوم واحد»

وهذه القصيدة الإعجازية تتكون من ٥٣٣ بيتًا من الشعر، مطلعها:

أيا أرضَ مُدٍّ قد دفاكِ مدمِّرُ
وأرداكِ ضِلّيلٌ وأغراكِ مُوغِرُ

وقد أنهى عليه السلام هذه القصيدة بقوله:

ووالله إنّ قصيدتي من مؤيّدي
فنُثْني على ربٍّ كريمٍ ونَشْكُرُ

ويا ربِّ إنْ أرسلْتَني من عنايةٍ
فأيِّدْ وكَمِّل كلَّ ما قلتُ وانصُرُ

هذا وقد أرسل عليه السلام هذه القصيدة إلى خصومه معلنًا عن جائزة قدرها عشرة آلاف روبية لمن يأتي بنظيرها خلال عشرين يومًا تبدأ في ٢٠/١١/١٩٠٢م وتنتهي مساء ١٠/١٢/١٩٠٢م... فأخزى الله المكذبين، وجعل هذه القصيدة آية لمن يعتبر.

وهذه القصيدة موجودة في كتابه عليه السلام «إعجاز أحمدي» الذي جعله عليه السلام ضميمة لكتابه «نزول المسيح» الذي ألفه باللغة الأردية، وقد تُرجم هذا الكتاب أيضا إلى العربية، وهو موجود الآن في موقع الجماعة على شبكة الإنترنت.

س: اذكر أسماء بعض كتب المسيح الموعود عليه السلام باللغة العربية، مع نبذة عن كل منها؟

ج: **١ – التبليغ**

هذا الكتاب أول ما كتبه عليه السلام باللغة العربية، وهو في الحقيقة رسالة وجهها إلى المشايخ العرب بقصد أن ينصحهم فيها بإصلاح نفوسهم، وكان عليه السلام ينوي أن يكتبها باللغة الأردية، لكن حضرة المولوي عبد الكريم السيالكوتي رضي الله عنه أشار عليه أن تكون باللغة العربية، فكتبها باللغة العربية، وسجّل فيها البراهين على صدق دعواه. وألحقها بكتاب «مرآة كمالات الإسلام» الذي كتبه عليه السلام بالأردية، وقد طُبع سنة ١٨٩٣م، وهذه الرسالة تضمّ القصيدة الرائعة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم التي تبدأ بـ:

يا عين فيض الله والعرفان

يسعى إليك الخلق كالظمآن

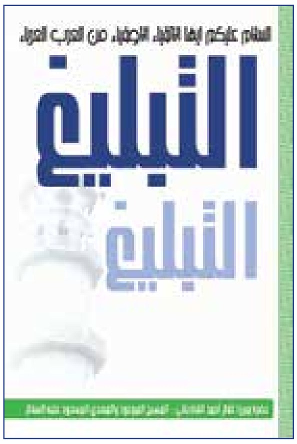

٢– حمامة البشرى

كان أحد الإخوة العرب الأفاضل واسمه محمد بن أحمد المكي، قد اطلع أيام سياحته في الهند على دعوى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، فشدَّه شوقُ زيارة إمام الزمان إلى قاديان –دار الأمان– وأقام هناك بضعة أيام يستمع إلى كلام الإمام، ويشاهد آيات وخوارق تظهر على يد سيدنا أحمد عليه السلام. تشرَّف ببيعته يدا بيد، ولما رجع إلى بلاده، بدأ ينشر دعوة الإمام المهدي في تلك البلاد الطاهرة، ثم أرسل إلى سيده أحمد عليه السلام في ١٨٩٣/٨/٤م رسالة أبلغه فيها عن وصوله إلى بلاده آمنا معافًى، وذكر أنه قد بشر الناس بالمسيح الموعود وسجل ملاحظات بعضهم وانطباعاتهم المختلفة، وضمّنها بشارة أنه حين ذكر لصديقه التاجر السيد علي طائع – المعدود ضمن زعماء شعب عامر– دعواه عليه السلام بالتفصيل، أبدى الأخير سروره البالغ، وطلب منه أن يلتمس من المسيح الموعود عليه السلام إرسال كتبه على عنوانه، ليوزّعها بدوره على العلماء وأعيان القوم في مكة المشرفة، فاستجابةً لرغبته الطيبة ألَّف عليه السلام عند وصول هذه الرسالة إليه هذا الكتاب باللغة العربية الفصيحة السلسة، وعدّه تأييدا سماويا

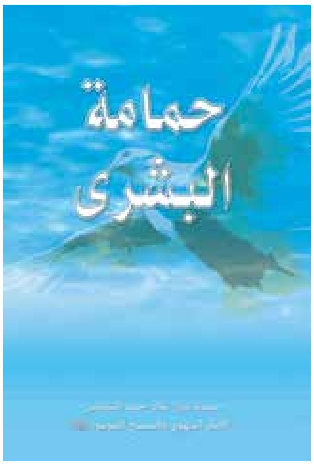

لتبليغ الحق، وسمّاه «حمامة البشرى»، وكتب شعراً عربياً فصيحاً على صفحة الغلاف البيتين التاليين:

حمامتنا تطير بريش شوق

وفي مِنقَارِها تُحَفُ السَّلامِ

إلى وَطنِ النبي حَبِيبِ ربّي

وسيِّدِ رُسله خيرِ الأنَامِ

لقد كتب عليه السلام هذا الكتاب في أواخر سنة ١٨٩٣م ونُشر في فبراير/ شباط عام ١٨٩٤م وقد أودعه عليه السلام دعواه أنه هو المسيح الموعود المنتظر، مقرونة بالبراهين والشواهد المفصلة على صدقه، وناقش فيه بحوث خروج الأعور الدجال ووفاة المسيح الناصري ونزوله، وفنّد الاعتراضات المثارة من قِبل المشايخ على دعواه ومعتقداته بإسهاب.

زَاوِيَةٌ تُعْنَى بِطَرْحِ شُبُهَاتِ الخُصُومِ المُلْقَاةِ بِسُوءِ نِيَّةٍ أَوسُوءِ فَهْمٍ، وَالرَّدِ عَلَيْهَا
بِالحُجَّةِ وَالبُرْهَانِ، فِي إِطَارِ المَحَبَّةِ الحَقِيقِيَّةِ وَمُوَاسَاةِ الخَلْقِ.

محمد مصطفى – مصر

الاعتراض:

تاريخ وفاة بولس حسب أغلب المراجع وحسب المؤرخ ويل ديورانت في كتابه قصة الحضارة هو ٦٤ أو ٦٧م. ويقول الميرزا أن المسيح توفي بعد عمر ١٢٠ عام يعني ١٢٠م إذن فقد توفي بولس قبل المسيح بحوالي ٥٣ سنة. يذكر الميرزا المحترم في كتاب «عاقبة آتهم» حول آية «فلما توفيتني» أن النصارى فسدوا بعد وفاة المسيح لا في حياته في حين يقول في «ينبوع المسيحية» أن كل المفاسد والعيوب تطرقت إلى هذا الدين بواسطة بولس وأنه هو الذي زرع بذرة الثالوث.

خلاصة اعتراض المعترض هو: مؤسس جماعتكم يقول أن بولس هو الذي جعل المسيح الناصري إلها. فكيف حدث هذا وقد توفي قبله ب ٥٣ عاما؟!

الرد:

أصول المسيحية

نعلم جميعا أن السلطة العليا في أمور الدين عند مسيحيي الجيل الأول كانت تتمثل في مرجعين اثنين؛ أولهما العهد القديم والذي كان يُطلق عليه «الشريعة والآنبياء» وثانيهما ما كان يُسمى «الرب» أي المُعلم. وهذا التعليم هو التعليم الذي ألقاه المسيح الناصري. وكان العهد القديم هو فقط المكتوب، وأما أقوال المسيح وما كان يُبشر به

التلاميذ الحواريون فقد تناقلتها ألسنة الحُفاظ طويلًا. ولم يشعر المسيحيون الأوائل إلا بعد وفاة آخر التلاميذ ٩٥م بضرورة تدوين أهم ما عمله التلاميذ وحفظ ما كتبوه وإن كان هذا التعليم الشفهي يحظى بمكانة كبيرة.

توقيت ظهور رسائل بولس

إلى ما يقارب سنة ١٥٠م استدرج المسيحيون في القرن الثاني الميلادي، من حيث لم يشعروا، إلى الشروع في إنشاء مجموعة جديدة من الأسفار المُقدسة، وأغلب الظن أنهم جمعوا في بدء أمرهم رسائل بولس واستعملوها في حياتهم الكنسية. ولم تكن غايتهم قط أن يؤلفوا ضميمة أو مُلحقًا للكتاب المقدس «الشريعة والأنبياء» بل تركوا الأحداث توجههم، فقد كانت رسائل بولس مكتوبة في حين

أن التقليد الإنجيلي كان لا يزال معظمه متناقلًا على ألسنة الحُفّاظ، فضلًا عن أن بولس نفسه كان قد أوصى بتلاوة رسائله وتداولها في الكنائس المتفرقة. ويجب أن يُعلم يقينًا أيضًا أنه رغم شهرة رسائل بولس فليس هناك قبل القرن الثاني الميلادي ٢٠٠م أي شهادة تثبت أن هذه النصوص كانت تُعد أسفارًا مقدسة لها من الشأن ما للكتاب المقدس.

لكن ماذا كان يفعل بولس أثناء حياته؟!

يذكر المؤرخ الكبير ول ديورانت أن بولس كان يُملي رسائله إملاءً، فخرجت كما هي عليه من أسلوب خطابي جذاب، وإن لم تخلُ من الأخطاء. وكان يروجها في الأمم من غير اليهود المُهتدين (أي المسيحيين) الذين رفضوا بدورهم عمله هذا والمخالف لتعليم السيد المسيح، الذي قال هو نفسه: «إلى طريق أمم لا تمضوا» فلم يجد بولس متنفسًا طوال حياة التلاميذ وحياة المسيح نفسه إلا في أوساط الأمم والوثنيين لترويج فكره المخالف تمامًا لتعليم المسيح. بينما رسائله التي بذرها منذ البداية لم تنل أي اعتماد رسمي في أوساط اليهود المهتدين إلا بعد فترة كبيرة من وفاة المسيح. ذلك كما ذكرنا آنفًا نقلًا عن مصدر مسيحي.

وإنّ جنَاني جاذبٌ بصَفائهِ ... وإن بَياني في الصُخورِ يؤثِّرُ
حفرتُ جِبالَ النفس مِن قوة العُلى ... فصَارَ فُؤادي مِثلَ نهرٍ تفجّرُ
وأُعطيتُ رعبًا عند صَمْتي من السما ... وقَولي سِنانٌ أو حُسامٌ مُشهَّرُ

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

حِكَمٌ وَنَوَادِرُ

الحافظ عبدالحي بهتي

*إذا لم تُفلح في تَرك أثر جميل على القلوب فلا تزرع فيها ألمًا لا يُنسى.

*إحرص جيدا على سُمعتك لأنها ستعيش طويلا بعدك.

*لا يتألم إلا الذي كان وفيا أكثر من اللازم.

* ليس كلُّ مَن لبس الحريرَ أمير. وليس كلُّ من نام بدون سرير فقير. فكم من حقير تخفّى تحت الحرير. وكم من فقيرٍ بدون سرير قديرٌ.

*إذا أردت أن تعرف خُلق الرجل، فانظر إلى كيفية تعامله مع من هم أقل منه مكانة وليس تعاملة مع رؤسائه!

*من أسباب الهيبة قِلة الكلام، ومن أسباب الجمال كثرة الابتسامة. فكُن جميلا ذا هيبة.

*الاعتذار صفة نادرة لا تجدها إلا في العظماء.

*أجمل ما في الفقر أنه لا يجلب لك أصدقاء المصلحة.

*علمتني الحياة أن لا أثق في من يحدثني عن الناس لأنه سيحدث الناس عني!!

*لا يُعاب المرء على فقره ولا قُبح شكله.. فليس له في ذلك حول ولا قوة.. وإنا يُعاب علي قُبح لسانه ورداءة أخلاقه !!

* اختصر لنا أبو العتاهيه الدنيا فى ستة أبيات شعرية جميلة:

نَأتِي إلى الدُّنيَا ونحن سَواسِيه ... طِفلُ الملوكِ هُنا كَطفلِ الحَاشِيه!!
ونُغادر لدُّنيَا ونحن كما ترى ... مُتشَابِهون عَلَى قُبور حافيه !!
أعْمَالُنا تُعلي وتَخفض شأننا ... وحِسَابُنا بالحَقِّ يومُ الغَاشِيه !!
حُورٌ، وأنهارٌ، قُصورٌ عَاليه ... وجَهنمٌ تُصلى، ونارٌ حَامِيه !!
فاختر لِنفسِك مَا تُحبُّ وتَبتَغِي ... مَا دَامَ يومُك واللَّيَالِي بَاقِيه !!
وغدًا مَصِيرُكَ لا تَرَاجُعَ بَعدَه ... إمَّا جنانُ الخُلدِ وإمَّا الهَاوِيه

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صلى الله عليه وسلم

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

AL-TAQWA

Monthly Islamique Magazine Vol. 30 - Issue 12, April 2018

Serving Mankind

Humanity First

www.islamahmadiyya.net